برنامج علوم الأغذية والزراعة بكلية القلم للعلوم و التكنولوجيا

اليوم الحقلي المتخصص بمنطقة النوبة

المدير العام :
حسن محمد حسن

رئيس التحرير
حمد الهادي ابو الحسن

مدير التحرير
هبة الطيب السنوسي

سكرتير التحرير
ياسر رحمة الله الطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

النوبة

قيادة وريادة اسبوعية شاملة

تصدرها رابطة شباب النوبة - ريفي شمال ام درمان

الخميس ٢٠ جمادي الأخرة ١٤٤٧ هجري الموافق ١١ ديسمبر ٢٠٢٥ م

العدد 47

نظّم برنامج علوم الأغذية والزراعة بكلية القلم للعلوم و التكنولوجيا بالتعاون مع مكتب الإرشاد الزراعي الجزيرة إسلانج، يومًا حقليًا متخصصًا عن *التربة* بمنطقة النوبة، وذلك بمشاركة واسعة من طلاب الكلية وعدد من الخبراء والمزارعين.

وجاء اليوم الحقلي تحت شعار *"تربة سليمة... غذاء سليم"*، وركّز على التربة من خلال تدريب ميداني حول طرق فحص التربة، وكيفية أخذ العينات بصورة صحيحة، والتعرف على المشكلات التي تواجه التربة الزراعية وطرق معالجتها. كما قدّم الخبراء شروحات عملية حول أهمية التحليل المخبري للتربة ودوره في رفع الإنتاجية وتحسين جودة المحاصيل.

المشاركون في اليوم الحقلي
من كلية القلم للعلوم والتكنولوجيا
بروفيسور معروف إبراهيم
أستاذ إنتاج المحاصيل الحقلية والبستانية
دكتورة أميمة عز الدين
أستاذ النواتج الطبيعية وكيمياء النبات
دكتور خالد عبد الرحيم
منسق برنامج علوم الأغذية والزراعة بكلية القلم الجامعية
اخصائي تربة لبنى عبد الرحيم خوجلي
أستاذ مادة التربة
مهندس زراعي/ علي الريح
مدير مكتب الإرشاد الزراعي الجزيرة إسلانج
و مهندس زراعي / رفيدة علي
حيث قدمو *توصيات* مهمة منها معالجة المشكلات الشائعة في التربة مثل الملوحة والتآكل وتحسين خصوبتها بالطرق الطبيعية.
تعزيز الزراعة المستدامة واستخدام الممارسات الحديثة لزيادة الإنتاجية وجودة المحاصيل.
تنظيم دورات تدريبية للمزارعين في مجالات التربة، المكافحة، التسميد، وإنتاج السماد العضوي.
إنشاء مختبر للتربة بالريف الشمالي لدعم التحليل المخبري وتطوير الإنتاج الزراعي.
ويأتي هذا اليوم الحقلي ضمن جهود كلية القلم الجامعية لتعزيز التطبيق العملي وربط الطلاب بالبيئة الإنتاجية، وتنمية قدرات المزارعين عبر الشراكات مع الجهات البحثية والإرشادية، بما يسهم في استدامة الإنتاج الزراعي وتحسين جودة الغذاء

كلمة التحرير

إقتربنا من بلوغ عام منذ إصدار صحيفة النوبة الإلكترونية ، هذا الحدث لن يكون حدثاً عابراً إن شاء الله ، بل سيكون شاهد على ميلاد أول صدور لصحيفة إلكترونية على مستوى ريفنا الحبيب ، لا أقول هذا زهواً أو فخراً مع أن الحدث يستحق ولكن أقول ذلك لعظمة الإنجاز ، صحيفة النوبة التي كانت عبارة عن فكرة ضمن ونسة عادية أصبحت الآن واقعاً معاشاً يري بأعين المتابعين ، ففي كل عدد تزداد ألقاً وبهاءً وتكسب أقلام جديدة من الريف ومن خارجه ، والمتابع للصحيفة يجد أن كل عدد يتفوق على سابقه وأن كل كاتب في هذه الصحيفة له من الإمكانيات الفكرية والكتابية ما يجعله كاتباً في أشهر الصحف ، بالجد والإجتهاد نخطو نحو المجد بثبات ، بمجهودات إخوتنا في هيئة التحرير وكتابنا الأماجد ، وبما أن لكل صحيفة أهداف وخط تحريري معين فيمكننا القول بأننا في الصحيفة إلتزمنا تماماً بالخط الموضوع للصحيفة ،
أما الأهداف فنرى أننا أنجزنا جزءاً منها ومتبقي لنا اليسير وسنعمل على إنجازه بإذن الله ،لو يعلم القارئ الكريم بشح الإمكانيات التي نعمل بها لما صدق أن هذه الصحيفة المشاد بها كثيراً تصدر بأقل جهد وأقل إمكانيات ،لكن شح الإمكانيات وقلة الموارد لا يهزم الفكرة الخاضع للمشورة بين هيئة التحرير وكتاب الصحيفة ، وكل ماترونه أمامكم ما هو إلا أفكار ومجهودات العديد من الشباب الحادبين على الريف أجمع ، بحمد الله الكتابة ليست محصورة على أبناء القرية فقط بل لكل أبناء الريف من أقصاه إلى أقصاه ،
الشكر كل الشكر لمن وقف شامخاً معنا في طريقنا هذا ونعد القراء الكرام بالكثير والمثير في قادم الأعداد .

رئيس التحرير

روائع الأوان

مُحال محمد محمود

حين تنسحب الغيوم عن جمال التربية

كم من مرة وقفتِ فيها على شرفة قلبك، تتطلعين إلى أفق طفلك، وأنتِ تحملين هذا السؤال الثقيل: "هل أنا مقصرة؟".. إنها رحلة الأمومة، بحلوها ومرها، بشمسها وغيمها.

عندما تتحول رحلة التربية إلى سباق مع الزمن،تفقدين أجمل ما فيها: لحظة الحضور. طفلك لا يحتاج إلى أم سريعة فحسب، بل يحتاج إلى أم حاضرة بقلبها قبل عقلها. إن الإنجاز الحقيقي ليس في كمّ المعلومات التي ندفعها إلى عقله، بل في جودة المشاعر التي نزرعها في روحه.

هل تعلمين أن العقل لا يتعلم تحت وطأة التوتر؟إن الضغط الذي تمارسينه، بدافع الحب والحرص، يطلق في دماغ طفلك هرمونات تجعله في حالة "قتال أو هروب"، فيغلق باب الاستيعاب تمامًا. الكلمات التي تقال في لحظة غضب، لا يسمعها الطفل، بل يشعر بها كجراح في مشاعره.

انظري إلى النبتة، لا إلى الساعة: كل طفل له نضجه الخاص، وقدراته الفريدة. راقبي مواهبه الفطرية، وشجعيها، فهذا هو الأساس المتين.

حولي التعلم إلى مغامرة: اجعلي من تعلم الحروف لعبة، ومن تعلم الأرقام أغنية. عندما يرتبط التعليم بالمتعة، يعلق في الذهن forever.

كوني ملاذه الآمن: ليكون الطفل متقبلاً للتوجيه، يجب أن يشعر أولاً بأنه محبوب ومقبول بلا شروط. املئي "خزان مشاعره" بالاحتضان والكلمات اللطيفة، ليكون ممتلئًا بما يكفي ليتقبل التعلّم. لا تسمحي لشجرة التوتر أن تحجب عنكِ منظر طفلك وهو ينمو. تنفسي، استمتعي باللحظة، وثقي أنكِ مع كل كلمة حنونة، وكل عناق دافئ، تبنين شخصًا سعيدًا وواثقًا. التربية ليست سباقًا نكمله، بل هي حديقة نعتني بها.. وبالرعاية والصبر، تزهر أجمل من كل ما تخيلنا

روشتة تربوية

يحيى الطيب محمد

التربية

التربية من ربا وزاد وهي تنمية للجسم والعقل معاً ، والمدرسة إمتداد للأسرة في تنمية النشئ تنمية متكاملة ،

(وعلموا النشئ علماً يستبين به سبل الحياة وقبل العلم أخلاقا)

وبما أن البلاد تعيش ظروفاً إقتصادية وإجتماعية وأمنية ذات خصوصية فواجب الأسرة والمدرسة معاً زراعة الثقة والأمان في نفوس الناشئة وعلى المعلم إستخدام الطرائق والإستراتيجات الجاذبة للعقول والطاردة للخوف والباعثة للأمان.

ولتظل المدرسة دوحة يستظل في أفنانها التلاميذ والأطفال يجب على المعلم إستخدام الطرائق النشطة كالتمثيل والزيارات الميدانية والألعاب والمناقشة الحرة التي تجعل الأطفال في حراك دائم وتكون طاردة للملل ، فقد أثبتت الدراسات النفسية أن التلميذ يظل متابعاً للمعلم زُهاء الخمس إلى ست دقائق فإذا لم يستخدم المعلم القياس والتقويم المستمر لا يتمكن من جذب أنظار وإنتباه التلاميذ .

أخي المعلم مثلما يُبنى المنهج على أهداف كذلك يُدرّس بأهداف ويُقوّم بها كذلك .

لذلك عرّف العلماء التربية بأنها عمل عقلاني هادف يسعى لتحقيق الأهداف في أقل وقت وبأقل جهد .

لذلك تُبدأ الحصة بأهداف ثم يتم إختيار الوسيلة الهادفة المحققة لها ومن بعدها التمهيد المناسب الذي يقود لإستنباط عنوان الدرس من التلاميذ وتدوينه على سبورة الفصل وعرض الوسيلة ومناقشتها .. ويتخلل ذلك التقويم بأنواعه الوقائي والعلاجي والمستمر وصولاً الى الغاية المنشودة من الحصة (الأهداف) .

تبدأ الحصة بتقويم لربط السابق باللاحق وتنتهي بتقويم لتحقيق الأهداف.

وفّق الله الجميع لما فيه الخير ورفعة العباد و البلاد

ودمتم بخير

بقايا كلام

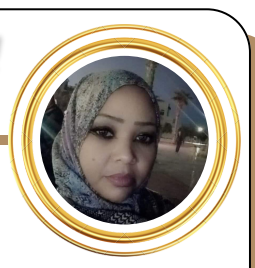

عفراء علي

غربة

ها هي المنافي تُطيل الوقوف عند أبوابنا ،
تسرق منّا ما تبقّى من صبرٍ وطمأنينة ، وتزرع في الطرقات وجوهًا لا تشبه طيبتنا.
ثلاثةُ شهورٍ في الغربة كافيةٌ لأن تُثقل الروح ،
أن تجعل القلب يتساءل :
كيف تحمّل النازحون ثلاثَ سنواتٍ في بلدٍ لا يفهم جرحهم ، ولا يحتمل ضعفهم ، ولا يرى في ملامحهم إلا غريباً يمرّ ؟
نمشي في الشوارع نجرّ ما تبقّانا من كرامة ، نحاول أن نخفي انكسارنا عن العالم ،
لكن بعض المضايقات تلسع الروح أكثر من البرد ، وتوقظ فينا سؤالاً مريراً :
إلى متى نظلّ نُختبر خارج أرضٍ اعتادت أن تضمّنا ؟
لسنا ضعفاء... نحن فقط مُنهكون.
لسنا غرباء ، نحن أبناء أرضٍ انتزعت منا قسرًا .
اللهم يا جامع الشمل بعد التشتّت ، اجمع شملنا ولو بعد حين ، وأعدنا إلى بيوتٍ نعرف أبوابها ، وشوارعٍ لا نخاف السير فيها ، وسماءٍ نشعر تحتها بالأمان .
اللهم لا تجعل الغربة قدرنا ، ولا تجعل الكرامة ثمنًا ندفعه كي نعيش .
اللهم ردّنا إلى ديارٍ نعرف فيها وجوه الناس ، ولا نُهان فيها لأننا هاربون من حربٍ مزّقت قلوبنا قبل بيوتنا .
اللهم أعد إلينا بلادنا ،
فقد أصبحنا نقف بين الغربة والكرامة ، نحاول ألّا نخسرها لا ونخسر أنفسنا كلّ يوم.

من رجالات الوطن السودان واسلانج والريف الشمالي

ياسر علي نايل

الشيخ : محي الدين يوسف

مجمع الشيخ : محي الدين يوسف

عثمان بن عفان الذي نفذ وصية والده

الشيخ محي الدين يوسف

في هذا المقال لابد من تسليط الضوء على رجل فذ رجل لابد أن يعرف عنه أهل المنطقة ماذا قدم لوطنه الصغير اسلانج والريف الشمالي والوطن الكبير السودان ، إنه

الراحل المقيم الشيخ/ محي الدين يوسف محمد الفكي المبارك ود الفكي الأمين ود أم حقين ، وقد ولد بمدينة أمدرمان ود نوباوي وذلك في العام 1934م

ودرس المرحلة الابتدائية و المتوسطة بمدرسة أمدرمان الأهلية ، ثم واصل دراسته حيث درس القانون و الزراعة وعلوم الفقه والشريعة ، وكان من الأوائل الذين قاموا بتأسيس الحركة الإسلامية ومن الرعيل الأول مزاملاً في ذلك الوقت الشيخ حسن البنا علي طالب الله ، الذي كان أول مراقب عام للإخوان المسلمين في السودان وكذلك زامل الرشيد الطاهر بكر ، والشيخ صادق عبدالله عبدالماجد ثم أنضم بعد ذلك الشيخ حسن عبد الله الترابي و الشيخ ياسين عمر الإمام قادماً من الحزب الشيوعي.

وقد لقب الراحل المقيم الشيخ محي الدين يوسف في ذلك الوقت بوزير مالية الحركة الإسلامية نسبة لما كان يقدمه للحركة الإسلامية في بدايات تكوينها من دعم وأموال وغيره ، وقد عمل الشيخ محي الدين وكيلاً لوزارة التجارة في العام 1958م ثم ترك بعدها الوظيفة منتقلاً إلى المجال التجاري والعمل الحر في عام 1959م .

وقد أسس بعدها شركة الإمدادات العامة للاقمشة بامدرمان و شركة الواثق للتجارة مع كبار تجار أمدرمان أمثال محمد أحمد عباس ، إبراهيم طلب ، محمد أحمد البرير . الطيب سيد مكي ، أحمد الأمين عبدالرحمن ، وغيرهم من الرأسمالية في ذلك الوقت.

وعمل ايضا في القضاء وكان قاضي محكمة أمدرمان وسط لفترة طويلة الى أن تقاعد بنفسه ، و كان الراحل المقيم ينتمي للطريقة السمانية وقد كان من أهم ركائز مجلس الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله مع المغفور لهم بإذن الله تعالى الشيخ خالد عبد المحمود ، البدري مقبول بدري ، أحمد طه الإمام ، وغيرهم في ذلك الوقت.

وقد نال الشيخ محي الدين البراءة الشرفية من الكلية الحربية السودانية في العام 1967 ، وبعد ذلك قام بتسوير مباني الكلية الحربية كاملة في العام 2010 وتم ذلك قبل رحيله بعام ، في عهد الفريق كمال عبدالمعروف وتم تنفيذ السور في مساحة تمتد لحوالي 2 كيلو شرقا و غربا شمالا و جنوبا ،

وبمناسبة سور الكلية الحربية فنجده قد أعترض على السلك الشائك في الكلية الحربية آنذاك وقال كلمته كيف لرمز الجيش (ومن عندي) مصنع الرجال وعرين الأبطال ، أن تكون (مسورة) بسلك شائك!!

وبما أننا ذكرنا بأنه قد كان من اوائل الإسلاميين ولكننا نجده أنه قد فارق الحركة الإسلامية منذ أن اقترنت بالسلطة و المناصب.

وقد ترشح في العام 1986م مرشحا مستقلا في الدائرة 48 ريفي شمال أمدرمان ، فلابد من إضاءات حول بعض المشاريع الخدمية التي وضع حجر أساسها ووصى عليها الراحل المقيم ، وكما ذكرنا فقد بدأ الأساس لمشاريعه الخدمية قبل وفاته بحوالي عام ثم عاجلته الأيام وترك وصية لأبنائه من بعده بإكمال ما بدأه بقوله ،

(يا جماعة انا حي انا ميت لازم تكملوا بناء المسجد و الخلاوي دي) و بحمد الله

أكرم الله أبنائه وأسرته الكريمة وعلى رأسهم إبنه عثمان بن عفان بتكملة المشروع الخدمي والذي يتكون من المجمع الإسلامي، الخلاوي ، مصلى النساء، البئر، صهريج المياه، المدرسة، سكن الطلاب وبحمد الله الآن كلها جاهزة ، وهي تحتضن جامعة القلم للعلوم والتكنولوجيا ، وبالتأكيد للشيخ الراحل المقيم محي الدين يوسف رجل البر و الإحسان أعمال خير كثيرة سوف نتطرق لها أن مد الله في الآجال ، وذلك كي يعرف جيل اليوم وغيرهما علم من أعلام منطقتنا وأهلنا الذين سبقونا،

أخيراً ..

شكر خاص للأخ الجميل عثمان بن عفان محي الدين يوسف ، وذلك لتزويدنا بهذه السيرة العطرة والمواقف الوطنية لأحد قادة منطقتنا ورياقها ، بل ومن زعماء وطننا السودان ، ولا اقول لك يا عثمان بن عفان (غير) أكرمتم الوالد و ماشاء الله تبارك الله ، ووفقك الله وسدد خطاك و أسرتك الكريمة، وقد نفذتم وصية الوالد الراحل المقيم الشيخ محي الدين يوسف ، له الرحمة والمغفرة

حبل غسيل

عبد الغني كرم الله

حبل غسيل طويل، مربوط حده الأول على " شِعبة "، مدت طرفها من سقف غرفة طينية، وحده الأخر، مربوط على *إطار* سيارة، ملقي خلف الحائط، على هذا المدى، تمتد عجائبه.
مثل عصافير ملونة، معلقة عليه الملابس تتدلى حزينة، جلود من قطن ، فيها العجول والصابر، واللامبالي، في رقصها مع النسيم، او تلويها من ألم فراق جسد حلو القوام، ألف احساس ينز من جلدها القطني، جميعها تبكي الان، أرذاذ دموع فرح، أم حزن، تلكم الدموع التي تذرفها تحتها؟ أم من حرقة الصابون؟
حركاتها متناقضة ، أهناك عاصفة؟ ونسيم عليل؟ في ذات الوقت، الكل يرقص بمزاجه، على مدى الحبل، المتهور والساكن والبطئ، والشاعري.
حتى انت؟ تبحثين عن فرادتك يا خيوط القطن؟ رغم ان النسيم واحد، فلم تبعثرت ملامح الرقص؟ كأن هناك نسيم وعاصفة وسكون، معا، يبدو حزينا، ذلكم الفستان البنفسجي، صدره يلتقي بعجزه، كانه يتمرن (مثلها حين تكون وحيدة)، فطرة الرشاااقة، يحاكيها، هل للحبيب هوى سوى دين المحاكاة؟ يجتر حركاتها، ولاابالي بالنسيم.

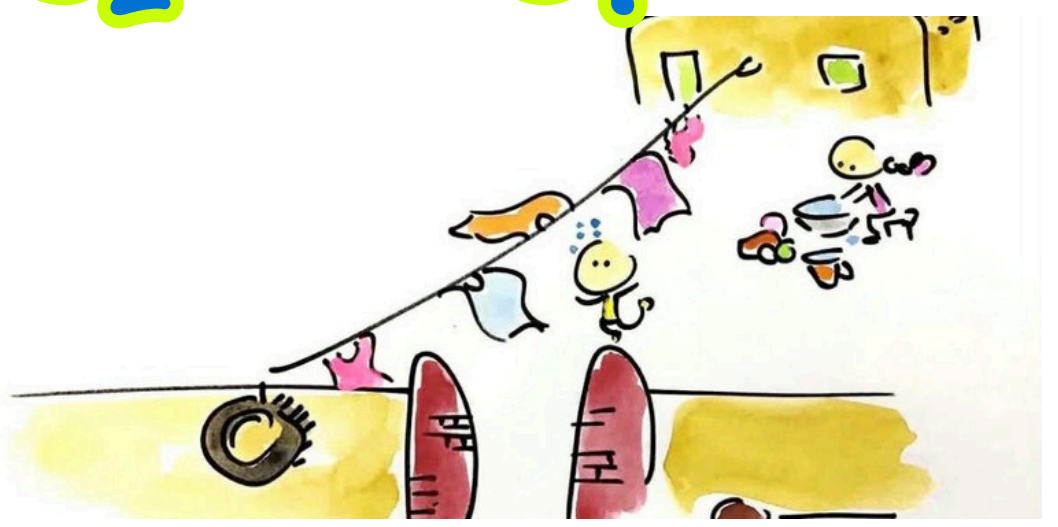

هناك برتقالي حزيييين، كأنه يود أن يكون جلدا آخر لها، كان دوما، يمص خمر عرقها، لكن، أيدرك الفرح بالتمنى؟، كن نظيفا، دوما، أيها الفستان، كي لا تفارقها، أن أستطعت ذلك ايتها العاشق القطني، كي لا تعطن في الماء، تحرق برغوة الصابون، وهجير الشمس.
مسكين هذا الفستان، لا يظن عرقها سوى عطر، فما ذنبه؟ ..
رفسك لزهورك الجميلة، ايها الفستان، لن يجديك، هي حزينة مثلك، تلكم الزهور الموشومة عليك، هاهي الشمس، تطهرك، بمهل، ستعود لا محال، لدفء روحها، وقوامها النبيل، وتصبح جلدا آخر، يحس ويشعر بكل ما يعتري قلبها الطيب، أصبر على لذع الشمس، كي تجف..
انت ايها الفستان الاصفر، تتدعي البسالة ومعاندة النسيم، إياك الصراخ، تحت ضغط وحرارة المكواة، دون العسل، لذع النحل، وإلا لا تتكرمش، النعومة قصيدة الحياة الابدية...
فستان أخضر، يرقص آخر الحبل، لا يبالي، لو حشر فيه جسد أنثى، أو حشر النسيم روحه فيه، المهم أن يلعب، أن يرقص، فوق الحبل، أو في حلقات الرقص، يعبد الرقص، يسمع همس وأغاني النسيم، كان سعيدا حقا، دون كل الملابس (المشروورة)، .
اظنه تعلم الرقص من أغاني جسدها، حين تلبسه، يصطفق بقوة فوق الحبل، ثملا، هو أول فستان جف، جف من تعب الرقص، قبل الجميع، كأن هناك ألف شمس فوقه، ربما شمس الشوق أسخن، لا محال، بركة دموعه تملأ الارض، تحته.
سروال طفل، أزرق، صامت، يتحرك مع الحبل بهدوء، عجزت عن فهم أمره، قربه شال يرقص بتهور عظيم، يلطمه، كي يجف معه (طقم أرواحهما والوانهما)، ربما يرتاح من نشاط زائد لصاحبه، او يتمنى اخر من يجف، خوف المكواة، أو الارتداء، غامضة نية هذا السروال،.
من ينشف اولا؟
ماهذا؟،.
لا قانون هنا، بعض تجففه الشمس، وبعض يظل مبللا من دموع الحنين، جفت تنورة سميكة، قليلة الحركة، ولَم تجف طرحة شفافة،؟ شمس البكاء جففت خلايا قطنها!.
أتجف الملابس، من دموع الشوق التي تذرفها، لا الشمس او نفخ النسيم؟
تركتها تتنافس في الوصول الي احتواء قوامها، بالجفاف مبكرا، أولا، بوداع اخر قطرة من دموع الانتظار، وتصبح جلد قطني، تغشى نسيجة تلكم النشوة، التي تشع من رسولة الحياة، وجسدها الحلو، كالروح، رغم مرارة المكواة.

قصة قصيرة

تجريد

رؤى حسن النور

لا شيء يحدث، إن وهبت نفسك للهواء، و باعدت بين يديك كبعد الشرق عن الغرب..! لن تتمزق أوردتك، كما تظن جراء إدمانك لأفلام الحروب القديمة ، خاصة تلك التي تروي قصص أقرب لما قبل تاريخنا، أنت أساساً لا ترتدي عباءة مثلما يرتدون، فقط نصف بنطال، وساعة، و قميص تكاد الورود تحل محل خيطهِ، شعرك مكشوف للهواء، لا تلفه عمامة مثلهم، شاربك عنده رهاب الظهور، يندس خلف أضراسك، فيخرج صوتك مملوءاً بالنتوءات.
لن تتخطفك الريح، وليس هناك (غول) ليأكلك، أساساً أنت لا تستطيع قطع حقول القمح حافياً، تركض لاحقاً الشمس قبل أن تغيب، لم تمرّ بين أشجار النخيل، تضمّ طرف جلابيتك الذي كاد أن يقع بسبب البلح، ولأنك ببساطة ليناً، لم يلامس ظهرك عود القصب، يزرع خطوط متمايلة وأخرى مستقيمة أشد إيلاماً، لأن جدك رآك تلعب وصلاة الظهر قد انتهت.
أنت لم تجرب السير مقلوباً لأعلى، تلامس كفتيك الأرض لتزداد المحاصيل وفرة ذلك العام، تلوح أقدامك في الأفق، فتهطل الأمطار تترى، تصرخ عند الوادي فتجيئك الخراف سعياً من خلفك وجانبيك، لا تلمس عصاك بل تسير برفقتها، تتمايل معها بخصرك، ممسكاً إياها بجانبيك، وكثيراً ما تزيل بها الغبار العالق عند جلابيتك ، قبل أن تدخل البيت، عصاك هي سرّك الذي تبوح به لنفسك، الشاهد الوحيد على قلبك الطيب، وبراءتك.
أنت لست سمكة، إياك أن تغرق في التفكير، بعض الإشارات العصبية تصل للمخ متأخرة، بعد أن يتخذ الجسد كله قراره، وتوقع كل الأطراف والشهود، حينها كل أصوات الخطر لا تنفع، الإنذارات، الضوء الأحمر، و ربكة الدقات عند حائطها..!
جرّب أن تفتح ذراعيك، للمغيب، للهواء، للعالم، ولنفسك أيضاً، تضمّ حزنك بتمهل، تربت على كتفه، وتمسح الدموع عن وجنتيه، سينتهي بك الأمر، متورطاً في حبك، تعشق أن تكون هناك حاجة إلى كتفك، وكفتيك، تدرب إياهم كل صباح على إتساع دائرتهم، لأن قلبك ذاته سيقابلك يوماً، وهو في أوج حوجته، لحضنك.
لا تحتاج مبرراً لفعل كل ذلك، إبطك سئم أن تكون قابضاً عليه هكذا، كجرة تخشى أن تنكسر، كطفلك وهو تحت لذة الخطوات الأولى وسكرتها، حرّر قليلا من صوتك، وإبطيك، ثم باعد بين يمينك ويسارك طمعاً في الوصول.
أظن أن الجبال خلقت لتتسلقها، والمياه الراكدة تنتظر وجوهنا بتروي لتنظر فيها، والوديان العريضة لا يملؤها سوى صوتنا، دع صوتك يتسلق الجبال ثم يدور فارداً ذراعيه، أمام كل تيارات الهواء، وتذبذبها.
يوماً ما سيخلد هو، وتبقى رائحته عالقة لأمد غير منتهي، في حين أنك تحت التراب، تؤكل..!

وتلك الأيام

أسامة عوض احمد

قصة صورة

الصور الشخصية القديمة يمكن أن تكون محملة بالعواطف والذكريات الجميلة. الصور القديمة تحملنا إلى الماضي وتذكرنا بالأيام الخوالي، وبالأشخاص الذين كانوا جزءً من حياتنا، والأماكن التي عشنا فيها.
ويمكن أن تكون هذه الصور مصدر إلهام للذكريات، وتجعلنا نتذكر اللحظات السعيدة والحزينة، وتساعدنا على فهم كيف تغيرنا و كيف تغيرت حياتنا مع مرور الوقت.
أها لمن عمنا حمد ود الهادي رئيس التحرير نوه في قروب الصحيفة إنو تلفون خالنا إسلام المصمم البارع وربان الصحيفة ورمانة ميزانها قد أصابه ما أصابه من خراب جراء الضغط المتواصل عليه، و بأن كل صور كتاب الصحيفة قد راحت شمار في مرقة، وعلينا إرسال الصور مرةً أخرى، قلت يا ولد يا سمسم هذه فرصتك، أو كما قالت الست أم كلتوم في رائعة الشاعر اللبناني جورج جرداف (هذه ليلتي) فقمت متل الملدوغ أنكت في دولابي بحثاً عن الماضي الذي لن يعود، فسألتني عزي وتاج رأسي كسير التلج مهم في مثل هذه اللحظات، وقالت لي : عن ماذا تبحث يا سمسم؟ فقلت لها عن إلبوم الصور الكان هنا، فقالت لي لا تتعب نفسك فقد رميته في المتحف ! (الكوشة) عندها جن جنوني، فكيف تذهب بجزء عزيز من ذكرياتي في كوشة النسيان؟ عندها سألتني وماذا تريد بالألبوم يا رجل ؟ فقلت لها ناس الجريدة قالوا صورنا القديمة بتاعت مقالاتنا العندهم راحت و دايرين صور جديدة، عندها لوت خشُما كدي، لوية القدوم البتعرفوها عند النسوان ديك، و قالت لي والشرر يتطاير من عينيها، كمان بقيتو تسموهن (الجريدة) قلت ليها هن شنو البنسميهم الجريدة؟ قالت لي المعجبات والمرا الجديدة ؟ الفكر مشى بعيد يا جماعة، بس قلت في سري خوفاً من المفراكة إسويها لي الله المرا الجديدة عشان قالوا الجديد شديد كما سمعنا، المهم بعد جدال وملاواة من جانبها وتطمينات زي تطمينات أمريكا لي أوكرانيا من جانبي ورتني محل الألبوم ، و عندما وجدته إستنشقت فيه عبق الماضي وزهو الشباب، وأصبح طيف الذكريات يمر أمامي كشريط سينمائي، وعندما بدأت بتقليب صفحاته لكي أختار إحدى الصور، أصبحت في حيرة من أمري ، فكل صورة أجمل من أختها ، فقد كنت من نجوم التسعينات في عالم الشياكة والأناقة والجمال، وكانت المنافسة محتدمة بيني وبين العم (ياسر رحمة الله) بس أنا كنت فايتو بعشرة

سنوات ضوئية، وكانت حسنوات حي بعشوم يتغنين بإسمي في قعداتهن الخاصة، فوقع إختياري لهذه الصورة المرفقة عبر مقالي هذا، و قصتها إنه عندما كنت عريساً كان من عادات ذلك الزمان الزين ،أن تذهب العروس إلى أهلها لكي تقعد معهم فترة زمنية غير محدودة، بعد أن تتم الشهر في منزل الزوجية، وعندما تمت الفترة المتفق عليها بيني وبينها ذهبت لإحضارها وكان معي إثنين من أبناء عمي وشقيقتي، كنظام عزوة ولا فياقة ما بعرفو، و كانت هناك دعوة مقدمة لنا من الرجل الخلوق نسيبنا وعمنا عبدالحكم أنزل الله على قبرة شآبيب رحمته ، عم الزميل بالصحيفة نادر الكنزي، لزيارته في منزله بالحاج يوسف، فقد كان الزمن أخدر والدنيا جميلة باسمة، فنزلنا حسب وصفه الذي وصفة لنا قبل شهر في الإستديو الذي يمتلكة في محطة واحد، إذ لم يكن حينها هناك تلفونات، و قد أصر أن يأخذ لنا صور للذكرى والتاريخ ، فقد كان بارعاً في عالم التصوير الفوتوغرافي والفيديو، فهو من صور مناسبة زواجي و كل مناسبات أبناء عمومتي عبر الفيديو بإخراج رائع، وبدون مقابل، ومن حينها أصبحت محتفظاً بهذه الصور للذكرى، فقصيت هذه الصورة من وسط من كان معي لكي تصبح مرافقة لمقالاتي بالصحيفة بدلاً من صوري بالجلابية ومرات بالعراقي، فمثل هذه الصور البلدية لا تعجب المعجبات لذلك أتخذت قراري وجعلت هذه الصورة عنواناً لماضي المزهر الجميل،، لكن بيني وبينكم أنا عمري ما سعيت لي بنطلون وقميص، فمنذ أيام الخطوبة كنت أقشر من عاصم أخوي ، فقد كنت وما زلت أرى أن إرتداء البناطلين والقمصان نوع من أنواع الفلهمة، الغير محببة بالنسبة لي، فأنا عريبي ساكت، ومن الطرائف يوم كنت ذاهباً إلى زيارة غرامية مهمة و كنت متأنقاً بذلك الشبشب الايطالي الأنيق والبنطلون والقميص حقات عاصم أخوي فناداني أحد الأشخاص يا عاصم يا عاصم، و عندما إلتفت إليه إعتذر لي بأنه مفتكرني عاصم عوض عشان دي مقتنياته!! فقلت له كاذباً المصنع الصنع لي عاصم صنع لغيره، فبهت الذي شَبه، هذه لمحة من أيامي الخوالي العشت الفرحة فيها، وإلى اللقاء مع قصة صورتي بالبدلة بعد ما تلفون إسلام إبوظ تاني،،
و دمتم سالمين

أوتار

منتصر منصور

الصندوق

شيء لايمكن فتحه، ربما مفتوح بلا فتح
الصندوق المغلق: شيء ينادي للفتح، أو نداءٌ خفي يسمعه صاحبه فقط
صندوق مغلق؛ محض فضول نشط وغواية تستفز أصابع المخيلة
الصندوق المغلق: به أشياء أكثر من الصندوق المفتوح كما يقول"باشلار"
الصناديق المغلقة: دعوة دائمة لإنتهاك حسب قوة الأسئلة، جرأتها، جرمها، براءتها، جذوتها، نارها ونورها
الصندوق: موطن أسرار صغيرة ترفض أن تخرج لعلن أو أشهار رغم أنها لاتكف عن النداء، فما أن تنفتح ستردم بئر الأسرار، ويصبح معرفة للغير..
الصندوق: البيت صندوق مفتوح، به صناديق مغلقة ومغلقة على نفسها
البيت: منزل الإلفة، صندوق لحرية الذات مع ذاتها، حرية الدفء لكنه ينفتح على الغير في بعض الأوقات، هو صندوق مرن يمكن أن يخترقه الاقارب، الاصدقاء واللصوص..
الصندوق: قبر للأسرار بلا كفن، بلا رائحة إلا رائحة تساويه مع بعضه، مع معدنه، خشبه، حجره..
الصندوق: طبيعة تضليلة للخشب، أراد فيها أن يلامس بعضهُ ويخنق الهواء الذي جفف شجره
الصندوق: تضليل للثروة، تضليل للسارق، إرضاؤه بالتزييف وبالبهرجة
الصندوق: إنكفاء السر داخل العتمة، محض بئرٍ جافة لشيء محرم، حجر فوق بئر لاتكفي قوة لفتحه، المفتاح قوة الصندوق، أليد قوة المفتاح،
العابد صندوقٌ منغلقٌ على الاشتغال بالمعبود وممتلىء به، هو صندوق يفيض، يتأوَّه، يهيم في الملكوت، مفتاحه في عنقه، سعيدٌ به حتى يدرك العنق نجاته فلا يعتقه، ولايشهره للصداء والخطايا..
القلب صندوق الحواس المنغلق عليها كي لاتطمع في الدنيا، صندوق الحب المتردد للحياة، يقبلها، أو لايقبلها، دهليز القلب صندوق الأذن، ومعيار قبوله صندوق النظر؛
البصر والسمع صناديق مفتوحة للتورط لذا تكون ضاجة، لايغلقها إلا الموت..
العمى صندوق البصر وكذلك الصمم،
السماع غير المتعمد صندوق مفتوح للطرب قد يغلق صندوقا آخر هو البصر، كترويض جيد لفتح صندوق السمع من مكمن غلقه فيتسبب لإلحاح، فتحقيق وجوبه، ثم ينصرف إلى طاقة باطنة للبصر ليستجيب
طوعًا لإغلاقه، يصبح البصر صندوقًا مغلقا بالليل، وعندما يغلق البصر قسرًا، لا يرى حتى الثرى، يصير السمع صندوقًا مفتوحًا على الدوام، الغناء عارض السمع الجائز، بعض المسموع اللآمرغوب، وكذلك الكلام، والنظرة عارض البصر المحرم ثانيًا، السمع صندوق شفاهةٍ مفتوح، يفضلهُ القلب على المشاهدة، هو مدعاة للطمأنينة، للثقة، الضبط صندوق صغير للسماع، تأكيد مصدري، نقوش مرسومة لكشف السر الذي لايعلمه إلا صاحبه، صندوق أصغر
الرؤيا صندوق المنسوب للكتابة، لثقافتها، الكتاب صندوق مفتوح وعنوانه صندوق مغلق على مفتوح
البحر صندوق مفتوح، مغلق بأعماقه
الجبل صندوق ذرات معادنه وصندوق الحرارة والبرودة، صندوق الماء، صندوق أصم منغلق به مغلق به..
الكلام صندوق التأويل، في اختلاط خفائه تضليل يعطِّل وصوله، مفاتحه تنوء عن عصبتها، وعصبتها قليلة، الصدر صندوق الوسوسة، الكلمات المختلطة بالنفس، الشيطان مفتاحه الخفي، هو مغاير يتجه إلى ذاته، يهمله العقل، ينعطف للمجتمع، يساجن بعضه حتى لاينفلت للواعي ببوحه به، هو تلميح مضمن بسكوت صراحته
القمة صندوق أحجار راسخة، صندوق الحلم الثاني بعد القلب،
العقل صندوق يحتمي بالتواريخ، ينفتح على تاريخ، ينغلق وينفتح على الذكريات
الماء صندوق ملتبس، واضح، مموه، مزين، محمي بفتح أركانه على ضفاف، مقبور منغلق في الحجر، منفلت من السحاب، متسامي للسماء
الليل صندوق النهار حين يجن ستره ريثما ينفتح بالقشع، يسابق بعضه ولايسبقه، يطب بعضه بعضه..
قد يصير الليل نهارا فينفتح على غلق مفتوح، فيقفز إختلاطه من الذهن، ويصير أسيرًا لصندوق الذهن، وبذا يصير الذهن مختارًا في صندوقيته نفسها
الرحم صندوق الولادة المضطرد تتضح مفاتيحه حتى يأخذها السر لداخله، فيصيح عازلًا لغيره، بلاسواه، يرتب بتفاوت ايامه حتى ينفتح مغلقه لوقته ويفرج عنه فيرمي مفتاحه، أو يدفنه عنه فلا يبحث عنه كي يُعرف به..
الجسد صندوق لأكياس اللحم، الدم، الشهوة، اليقين، الفزع، الشجاعة، خزانة الحياة بملآذاتها وطبائعها، ورقها أخضر حتى يصفرَّ
الجسد صندوق لصناديق كثيرة، يأوي إلى بعضه، يفاتح بعضه، فينفتح على بعضه، يلامس بعضه بصرير الأرواح، هي لحظات تراخ لفتح كل الأقفال، فتنكسر على بعضها بما ليس انكسارًا فتتهشم، بل تماهي حتى فقد عمائده، زواياه، اكتمال باكتمال، سرٌ واحد لصندوقين، يطفئ نار الآخر به، يشعلها، ويطفيها، يصبح أحدهما المفتاح والثاني قفله..

صراع الوعي في بحر الجهل

منير أبكر عمر /فرنسا

أن يعيش الإنسان الواعي في بيئة يغمرها الجهل هو أشبه بكونه نجماً ساطعاً في سماء معتمة، فهو يرى الحقائق بوضوح، بينما تغطي الغيوم أعين من حوله، هذا الوعي يمنحه قدرة فريدة على إدراك تعقيدات العالم، لكنه في الوقت نفسه يعزله، فيشعر وكأنه يتحدث لغة لا يفهمها الآخرون، ويصبح التفاهم بينه وبين محيطه أشبه بمحاولة بناء جسر على أرض تهتز بإستمرار.
هذا الجهل ليس مجرد نقص في المعرفة، بل هو أحياناً مقاومة للمعرفة، ورفض للتفكير النقدي، وتشبث بما هو مريح بغض النظر عن دقته، الإنسان الواعي، إذ يرى ذلك الميل، يجد نفسه محاصراً بين حاجته للتواصل مع من حوله، ورغبته في الحفاظ على سلامة منطقه ووضوح رؤيته، قد يشعر بثقل المسؤولية التنويرية، لكنه يصطدم بجدران الرفض أو الإستهتار
هذا الصراع يولد إحساساً عميقاً بالغربة؛ ليس فقط لأنه مختلف، بل لأنه يواجه مقاومة لتلك الإختلافات.
الأحاديث اليومية قد تصبح سطحية، والنقاشات تفتقر للعمق، فيصبح العالم من حوله مرهقاً، حيث يجد نفسه إما متخلياً عن جزء من ذاته ليتناسب مع الآخرين، أو منخرطاً في معارك لا تنتهي في سبيل الحقيقة.
ومع ذلك، فإن هذا الوعي، رغم ثقله، هو نعمة ومسؤولية في آن واحد، إذ إنه يمنح صاحبه القدرة على رؤية ما وراء السطح، وفهم الأنماط والعلاقات التي تشكل نسيج الواقع.
هذه الرؤية الثاقبة قد تكون مصدر إلهام وتغيير، حتى في خضم الصعوبات، فالواعي، في نهاية المطاف، يحمل شعلة المعرفة التي يمكنها أن تضيء الطريق للآخرين، حتى وإن كان ذلك ببطء وصعوبة.
والتحدي الأكبر أمام هذا الإنسان الواعي هو الحفاظ على توازنه الداخلي، أن يجد طريقة للعيش بسلام مع معرفته دون أن يفقد إنسانيته أو تعاطفه مع من حوله.
عليه أن يتعلم فن التواصل الحكيم، وأن يدرك أن التغيير الحقيقي يأتي من خلال الفهم والصبر، لا من خلال الإدانة والعزلة.

الإعلام وأثره في حياة الناس

عماد الدين إبراهيم

من نعم الله تعالى علينا،أن جعل العلم بمختلف أنواعه وأشكاله،له أثر كبير وحاضر في حياتنا ، ذلك لأنه يؤثر سلباً أو إيجاباً فينا، هذا فضلاً عن مجهودات العلماء والباحثين أيضا، في مجالات الإعلام وفنونه المختلفة..
حياة الناس تحتاج إلى علم نافع يخدم مصالحهم الدنيوية،ليفضي بهم إلى نعيم الآخرة بمشيئته عز وجل، وفي هذا الصدد نضرب مثلاً ولا ننسى دور الإعلام المتعاظم في خدمة المجتمع ،حيث يظنه الناس،يخدم جانب الترفيه والتبصير ، بل ذلك الفضاء الرحب عبر وسائطه والذي يسع منشوراتهم فقط!! إلا أنه ظل يعالج كثيراً من الأمراض، خاصة النفسية منها، فهو طبيب النفس المختص جداً لأن علم النفس والإتصال لا ينفصلان ، فعملية الإتصال المتعارف عليها لديها مبادئ وطرق حديثة تسهم في راحة النفس وإستنهاض هممها ومعايشتها للواقع حولها
الناظر للإعلام يجده علم نافع متطور يوماً بعد آخر ، له أشكال مختلفة وجمهور مختلف ، لذا تختلف وسائل الإتصال فيه ، فمثلاً هنالك الإتصال المباشر(بالكلام أو الحديث) وهذا طبعا له أثر بالغ في النفس البشرية والذي يعتمد في تلك العملية على السلوك اللفظي ومهاراته ، لذا أصبحت الصحة النفسية هدفاً يمكن أن يحققه الإعلام.
إتسع دور أجهزة الإعلام أيضاً وأصبح لها دوراً مهماً في حياتنا(في السلم، الحرب وأفكارنا العقائدية)وفي هذا الجانب عالج الإعلام كثيراً من القضايا والمفاهيم في التيارات الفكرية المعاصرة كالعلمانية ، النصرانية ، الشيوعية والصهيونية) وأيضاً العكس يمكن أن يسهم في عملية الغزو الفكري هذا... !!...لذا يقال عنه(سلاح ذو حدين)وهو اللسان المعبر عن توجهات الأمة ووجهها الذي تطل به على العالم...
سرني جداً وأنا أتصفح بعض المؤلفات التي تناولت مواضيع مختلفة عن الإعلام ، إن كثيراً من الأساتذة والدكاترة الأجلاء قدموا لنا عصارة علمهم وفكرهم وتجاربهم النيرة في مطبوعات مباركة ، لأنهم علموا أهميته وأدركوا رسالته ، منهم الدكتور أحمد محمد فضل الله ، الدكتور عصام الدين يوسف بدري ، ومن خارج السودان سعيد عبدالله حارب ، وغيرهم كثر ، نفعنا الله بعلمهم وبارك لهم في مجهوداتهم المقدرة..
كما تشرفت أيضاً ، والمجال مجال حديث عن الإعلام وأهميته ودوره ، أن سنحت لنا الفرصة أن نتلّقى دورات على أيدى خبراء في الإعلام في الداخل والخارج ، منهم الإعلامي الفذ الأستاذ فوزي بشرى- صاحب التقارير المميزة في قناة الجزيرة ، الأستاذ الكاتب الكبير قسم الله الصلحي ، والدكتور فيصل أحمد سعد ، والدكتور المصري حسن هلال بمركز تطوير الإدارة بالقاهرة ، فلهم منا كل الشكر وإنحناءة التقدير الجم..
ختاماً علينا أن نعي دور الإعلام وأثره في حياتنا ، وأن نوجهه وجهته الصحيحة ليخدم مصالحنا لا ليدمر حياتنا ، فالإعلام مهنة وأخلاق...

قلم النماء

سمية الشريف

كلو خير

كم ترتاح تلك النفس عندما تتيقن أن كل أمر حدث وسيحدث هو في دائرة الخير ، تحمد الله حينها مهما كانت ظواهر الأشياء وخفاياها ،
تلوح لنا بعد الأشياء وكأن شراً يكمن في دواخلها ، مفارقة حبيب، إصابةمرض ،خبر محزن ،لحظة ضعف..
ثمة أشياء لا ندري ما تكون، ولكن نقول مهما كانت فهو خير ،مصدقاً لقول حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم
(أمر المؤمن كله خير فإن أصابته سراء صبر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً وليس ذلك إلا للمؤمن) ،
أو كما قال رسولنا الكريم وصدق.،
هكذا تكون تلك الطمأنينة التي لا تكون إلا للمؤمن،
طمأنينة تدفعه إلى إستبشار كل خير ،
وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين)
خير يأتي لا تدري ماهو ، لكنه آت مادام استبشرت به،دفع لضر،فرح وبهجة، صحة وعافية ، وكل أنواع الخيرات التي ننتظرها، قادمة بإذن الله مادام بشرنا وأستبشرنا بها،
تستوقفني قصة ذلك الرجل الذي كان يردد دوماً (لعله خير) ، وحتى عندما سجن كان يقول لعله خير ، وفعلاً كان له ما قال
عندما تيقن أن الخير في إرادة الله يهون كل شئ ،وقصة سيدنا الخضر مع سيدنا موسى،خرق سفينة ،موت غلام ،عدم ضيافة، أحداث ما أستطاع سيدنا موسى أن يصبر أكثر ،حتى يعرف تأويلها، لكن جاءت إجابة الخضر وبعد أن نفد صبره أن جميع تأويلاتها خيراً ،إنقاذ السفينة ،
عدم إرهاق الوالدين،إقامة جدار ،
من هنا وغيرها من الآيات الدالة على الخير المنتظر إذاً
عندما تتعمق تلك الطمأنينة وتاتي الراحة التي تبعث الإنسان على الأمل وفعل الخيرات فذاك هو النماء، ذاك الذي يدفع الإنسان أن يسير في تحقيق تطوراته وإنجازاته بكل ثقة، وكلها لا تتأتى إلا بيقين الإيمان ، رزقنا الله تلك الطمأنينة التي تدفعنا إلى مراتب الرقي والإرتقاء وغيرها.

همسات

عمار محمد أبو شهد

وقّاص من القرية إلى العالمية

الجزء الثاني

حاولت كتابة الشعر قبل القصة وعندي بعض المحاولات

في الجزء الثاني من حوارنا اديبنا القاص "وقاص الصادق":
* يرفض التقليد ويسعى للتحرر من قواعد الكتابة التقليدية (مثل البطل والحبكة المتدرجة) ، منهجه تجريبي ويهدف لخلق قوالب جديدة والبحث عن زوايا غير مسلوكة ومواضيع هامشية (جمادات، أشياء مهملة).
* كانت البيئة السودانية (الشجر، الأفق، النهر) هي أول ما كتب عنه وهي منبع أصالة تجربته .
دافعه للكتابة القصصية كان التحرر من قيود القافية (الشعر) للتركيز على الأفكار، لا تقليد الكُتاب.
* محور اهتمامه الفكري هو الحرية وتفكيك مفهومها، إضافة إلى التساؤل عن البديهيات والتفكيك الأولي للأشياء (الوصول إلى الذرة).
يرى أن الشكل الفني الجيد هو ما يجعل المحتوى السوداني المحلي يصل إلى العالمية (الكونية).

لا يمكن الحكم على تجربتي بمعزل عن تجارب الآخرين

أفكر في الأدب دائما كطريقة عظيمة لتقريب المجتمعات

الجزء الثاني: المؤثرون في الرؤية القصصية
السيد وقاص... ونحن نواصل حوارنا عبر هذا الجزء، ومع هذه الاقتباسات العميقة عن الكتابة، نتساءل:
• من هم أبرز الكتاب والأدباء، سواء من السودان أو العالم العربي، الذين تأثرت بهم في بداياتك وشكّلوا رؤيتك القصصية؟
- الحقيقة في البداية لم يكونو كتابا وإنما شعراء ، وهذا ليس غريبا لأنكك ككاتب فأول ما تفتنك هي اللغة ، لابد أن تحب اللغة والمفردات والبلاغة والنظم والسجع والطباق وهكذا ، واللغة مبلغها عند الشعراء لذلك أول من أحببت القراءة لهم كانوا شعراء صادفتني دواوينهم في محطات متفرقة ، مثل عنترة بن شداد والمتنبي ومحمود درويش ونزار قباني وأحمد مطر ومحمد الحسن سالم حميد ، كل هؤلاء قرأت دواوينهم وأحببتهم وتأثرت بهم فعلا وحاولت تقليدهم بالطبع ، بمعنى أني حاولت كتابة الشعر قبل كتابة القصة ، وعند محاولة كتابة الشعر عرفت بأني لا أريد أن أكتب الشعر ، لأني أحسست بأني أقضي وقتا اكثر في البحث عن كلمة متناسبة مع القافية بينما الذي اريده حقا هو البحث عن الأفكار وليس عن القوافي ، بالتالي كان النثر هو الطريق المناسب لما يجول في خاطري ، أردت التحرر من الشكل الى المضمون ، لذلك انتقلت لكتابة النثر والقصة حيث كتبتهما دون ارادة تقليد أحد ، بمعنى أني كتبت افكاري قصصا لأني لم استطع أن أكتبها شعرا ، بالتالي لم أكن أقلد أحدا ، بل العكس ، كنت أحاول الكتابة عن أشياء بعيدة عن الملاحظة أصلا وغير جاذبة للكتابة عنها ، جمادات واشجار مهملة ومناظر هامشية ، بالتالي رؤيتي القصصية لم تنبع من شيء قرأته ، وانما من أشياء لاحظتها حولي ، أما عن الكتاب الذين رافقتني كتبهم في تلك الفترة فأذكر منهم ، الطيب صالح طبعا ، عبد الغني كرم الله ، العقاد ، طه حسين ، اسماعيل غزالي ، غابرييل ماركيز ، أجاثا كريستي وغيرهم .
* يُعرف القارئ السودان بأجياله الأدبية المتنوعة . برأيك ، أين يضع وقاص نفسه بين هذه الأجيال الأدبية؟ وما هي الخصوصية التي تُميز تجربته؟
لا أستطيع أن أصنف نفسي بالطبع ، فهي ربما السلطة الخاصة بالقارئ حيث يضعني ضمن فئة معينة حسبما يراه من كتاباتي ، لكن من الصعب على الشخص أن يحكم على نفسه لأنه قريب منها أكثر من اللازم ، قرب يشوش رؤيته لها دائما ، وأيضا لا استطيع أن أدعي بأن هناك خصوصية تميز تجربتي ، لكني متأكد أنني حاولت الكتابة بحرية دائما ، خارج سلطة القضايا مثلا وخارج سلطة الشكل الفني وخارج حتى قواعد الكتابة المعروفة ، حيث يكون هناك بطل وقصة مترابطة وانتقالات متدرجة ، حاولت دائما كسر هذه الأنماط والبحث عن قوالب جديدة وعن مواضيع جديدة للكتابة عنها ، هذا ربما أعطى كتاباتي سمة تجريبية واضحة ، ولغة غريبة ومنطق عجائبي ، فأنا أبحث دائما في الحبة عن قبة ، وعن طرق غير مسلوكة ، وعن زاوية جديدة لرؤية الشيء منها .
* هل للبيئة السودانية بثرائها الاجتماعي والجغرافي دور في تحديد نوعية وقضايا القصص التي تكتبها؟
بالطبع ، أول ما كتبت عنه كانت البيئة ، الشجر والأفق والمناظر الطبيعية ، والنهر و أصوات الحيوانات والروائح ، بالتالي كنت متأملا عبر

الكتابة ، وأعتقد أن أصالة تجربتي الكتابية ابتدأت من هنا ، أني كتبت عما هو أمامي بالضبط ، كتبت عن الصلصال الذي كنت ألعب به وعن الطائر الذي كنت أتأمله أعلى الشجرة وتساءلت عنه مدى حريته في الفضاء و عن علاقته بالعش في شجرة منزلنا مثلا، ثم يكبر الشخص قليلا ويكتشف بأن كتابة القصص ورغبة الناس في حكي القصص والاستماع لها هي رغبة اصيلة عند السودانيين جميعا ، بمعنى ان كل شخص يرغب في ان يحكي حكاية لطيفة ويسمعها الناس عنه وهذا ما يفعله الناس يوميا في كل مكان ، لذلك أفكر بأنه ليس غريبا ان أصير كاتبا ، وسط مجتمع كهذا ، متنوع كما قلت في سؤالك ، بالتالي يملك دائما الشخص حكاية ما يمشي بها في كل مكان ، ففي كل منطقة هناك عادات وتقاليد تختلف عن الاخرى ، وتشابك اجتماعي مختلف وأحلام مختلفة وحتى طرق مختلفة لإخراج الماء من الأرض وطبخ الطعام وقضاء اليوم ، بالتالي فإن هناك طرق كثيرة للحياة هنا ، ومثلها تماما هناك طرق كثيرة للكتابة أطمح لاستخدامها ، وبالتأكيد مواضيع كثيرة أطمح لاستكشافها .
* صدرت لك كتب وعُرضت في محافل عربية مهمة مثل مصر وأبوظبي. كيف تقيّم تجربة عرض ونشر أعمالك خارج السودان؟ وما التحديات التي واجهتها؟
- طبعا لا يمكن الحكم على تجربتي بمعزل عن تجربة نشر الكتب السودانية في المعارض العالمية والتي تمر بتقلبات وعقبات كبيرة وكثيرة وشبه دائمة لسوء الحظ، ولأسباب كثيرة جدا منها ضعف التمويل الحكومي للانتاج الثقافي وغياب التشجيع اللازم للمبدعين والاعتماد على الانتاج الخاص و المستقل وعدم اسناده بأي شكل من اشكال التعاطف والدعم، ثم الظروف الاقتصادية والسياسية المتردية، هذا كله طبعا قبل عاصفة الحرب ودواماتها ومضاعفاتها، فأولا لم تعد هناك ظروف صحية لكتابة كتاب، ثم المغامرة الأصعب ايجاد ناشر، ثم مشاكل التسويق والترويج في ظل هذه الظروف، بالتالي فإن كل دار وكل كتاب يذهب الى المعارض الخارجية ويظهر أمام الجمهور فهو تجربة ناجحة ومهمة وتستحق الدعم والتشجيع، لذلك انا سعيد بتواجد . كتبي في المعارض الإقليمية وتوفرها أمام قراء من شتى أنحاء العالم، وأعتقد أنها تجربة جيدة جدا وتمثل مرحلة مهمة بأن تدخل في تنافس مباشر مع كتب عربية وعالمية، لأنها ستضعني شخصيا في موقع المواجهة والتحدي الدائم لكتابة أعمال تستطيع أن تخلق مساحة عند قرّاء من بلدان وثقافات أخرى
* ما هي القضايا الرئيسية التي سعيت لتسليط الضوء عليها في مجموعاتك القصصية؟
- هنا ربما سأجاوبك كقارئ، أو ربما أخبرك عما يجول في خاطري ما قبل عملية الكتابة، تهمني دائما الكتابة عن الحرية مثلا وعن تفكيك هذه المفردة ومرادفتها مثل الارادة الحرة والتخيير والتسيير وطرق الأقدار، أجدني اناقش هذا الموضوع عبر الكثير من القصص و ألعب على المفهوم من عدة زوايا، وهو موضوع شيق وجدلي دائما سواء فلسفيا او دينيا او سياسيا ثم إنه مؤثر على حيواتنا بصورة معقدة جدا، من السياسة و الحكم وحتى أصغر اختيار لأقل أشياءنا اليومية، أيضا في كتاباتي هناك الكثير من التفكيك الاولي للأشياء، احب أن اصل دائما الى الذرة وأصغر مكوناتها، والتساؤل عن البديهيات ولماذا هي الأشكال في هذه الصورة بالضبط وليس صورة أخرى، و هذا يدفعني نحو قضايا الخير والشر وما خلفهما، وقضايا الجمال والحق الإنساني، في الوجود مثلا وفي العيش المشترك، ثم الحقوق الانسانية، ثم تفكيك الأطر التي نفكر من خلالها عن الأشياء لنجد أطرا جديدة، لماذا نصدق أشياء ونرفض أشياء، لماذا نعتقد جازمين أن الآخر على خطأ، لماذا يجب أحيانا أن نرفض الصحيح أو نقبل الخطأ، يدور كل هذا في عقلي ما قبل الكتابة، أما داخل الكتابة فهناك عملية مختلفة نوعا ما ربما اصعب من أن تشرح، فهناك الحرفي الذي يكتب ويشتغل بالشكل الفني، وهناك الاخر الذي مهمته ان يتقمص الاخرين ويعتنق افكارهم ورؤاهم ويبررها، وهناك المتأمل الذي يحاول ان يضع شيئا لا يحذفه المراجع الاخير الذي هو انا ايضا، هذا المراجع يحاول أن يحافظ على كل هذه الأجزاء من العمل في حكاية واحدة بنسب تبرز روح العمل. حتى لو كانت روحا غامضة وغير معرفة.
* كيف ترى تفاعل الجمهور والنقاد في هذه المعارض والفعاليات العربية مع قصصك التي تحمل نكهة سودانية؟
- بشكل عام يستقبل الجمهور القصص بشكل جيد، خصوصا أني أركز على الشكل الفني والإطار الذي يذهب بالقصة في طرق التشويق والمتعة، وهي أطر مشتركة بين القصص من كل الثقافات وليس السوداني وحسب، بالتالي يبرز المحتوى السوداني عندي كجزء من شكل كامل مفهوم، فمثلا لو استخدمت أسطورة سودانية او منطقة ذات خصوصية فإن الشكل الفني هو ما يساهم في دفعها الى الكونية، والى جعل الناس قريبين من الحكاية رغم البعد المكاني والاجتماعي وحتى العادات وحتى غرابة المحتوى، لذلك أفكر في الأدب دائما كطريقة عظيمة لتقريب المجتمعات والمفاهيم ووجهات النظر، فهو مختبر عظيم لكل تجارب الأنا والآخر واتضاح صوت الأقليات وبيان جوهر الأفكار الغريبة والعادات الغير مهضومة أو مفهومة، هذا بشكل عام، وبشكل خاص أعتقد أن إحد أهم اهدافي من الكتابة هو التعبير عن الواقع اليومي للمجتمع السوداني وسياقاته وتقديمها بصورة ممتعة ولطيفة للعالم، وهذا لا يحصل الا بالتجريب المستمر والبحث عن طرق منوعة لحكي الحكاية والاهتمام بالأدوات والأشكال والقوالب والأساليب.

خليك واعي

د. إبراهيم بخيت

التعويض عن الضرر في القانون السوداني

في زقاق ضيق بحي ود نوباوي بأم درمان، حيث الجدران العتيقة مطلية بالجير الأبيض ومزينة بنقوش النساء في مواسم الأعياد، كان (بشير) يقف عند باب دكانه الصغير، يراقب المارة بنظرات شاردة. لم يكن بشير شاباً يعتمد عليه فعقله كان غائباً أغلب الأحيان، أو ناقصاً إن صح التعبير ولكن رغم ذلك، أحبه أهل الحي فهو لا يؤذي أحداً ، ويضحك بلا سبب، ويردد أشعاراً قديمة كان يسمعها من جده.

في أحد أيام الصيف اللاهب، بينما كان بشير يحرك يده بعصبية ويفتح ويغلق باب الدكان الحديدي، إنطلقت شرارة صغيرة من الباب المهترئ، والتقطتها الرياح الحارة، فسرت إلى كومة القش الجافة الملقاة قرب بيت جاره (حسن ود حاج النور) في لمح البصر، إشتعلت النار وامتدت ألسنتها، لتلتهم سطح البيت المبني من الطين والقش.

هرع أهل الحي يسكبون الماء والصغار يصرخون، والنساء يندبن. وكان حسن يركض يمنة ويسرة يحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه، لكن النيران سبقت الجميع. سقط السقف وتحولت غرفة المجلس وكل ما فيها من مفروشات قديمة وأغراض ثمينة إلى رماد.

حين إنحسرت النار، وقف بشير مذهولاً لا يدري كيف اندلعت. كانت يداه ترتجفان ، وعيناه متسعتان في ذهول . حاول حسن أن يكتم غضبه ، لكن الحرقة في قلبه لم تترك له مجالاً للصفح:

(بشير! البيت ولع كيف؟!)

رد بشير بخوف كطفل صغير:

ما عارف يا حسن... والله ما عملت شي... كنت بقفل في الباب بس)..

أنتشر الخبر في السوق الكبير ، وتجمع الناس يتساءلون (هل يعقل أن يلزم بشير بالتعويض وهو غير مميز) لكن حسن كان مصمماً الضرر وقع ، ولا بد من تعويض.

في اليوم التالي اجتمع رجال الحي في ظل شجرة النيم الكبيرة. كان بينهم (الحاج النور) والد حسن، والشيخ (إبراهيم ود الضو) المعروف بحكمته.

جلس حسن يشرح خسائره:

(يا جماعة، أنا ما بطالب إلا بحقي... البيت ضاع، وأهلي اتشردوا، والأسباب كانت من فعل بشير ، حتى لو كان ما قاصد).

نظر الشيخ إبراهيم مطولاً في عيون الحاضرين، ثم قال بهدوء:

(القانون واضح: كل فعل سبب ضرر يلزم من إرتكبه بالتعويض ولو كان غير مميز. لكن برضو نحن مجتمع واحد، وأولاد حلة واحدة).

أقترح البعض جمع الدية على طريقة أهل الريف، وآخرون رأوا أنه يجب على عائلة بشير تحمل المسؤولية.

كانت أم بشير إمرأة طاعنة في السن، مكسورة الظهر من تعب السنين. حين علمت بما حدث، أجهشت بالبكاء:

(يا ولدي، مالنا غير الله... لكن الحق حق. لازم نرضي حسن وأهله).

باعت ذهبها القليل الذي ورثته عن جدتها، وجمع إخوة بشير المال الذي ادخروه. لكن المبلغ لم يكف. فتبرع بعض أهل الحي، وكل حسب قدرته، حتى إكتمل جزء من التعويض.

أمام المجلس، سلم حسن وأهله المبلغ الذي جمع كانت دموع أم بشير تنهمر وهي تقول:

(ده القدر اللى قدرنا عليه، والباقى على الله)

نظر حسن في وجهها وفي وجه بشير الذي بدأ كمن لا يفقه ما يدور حوله. شعر حسن أن قلبه يلين رغم الخسارة الفادحة. فقال:

(يا جماعة العفو و العافيه وأعفو منه الله وإلى الله، وأولادنا يتعلموا. المهم ما في روح راحت)

إرتفعت الدعوات من الحاضرين(الله يجزيك خير يا حسن)..(ماقصرت والله) وتحولت لحظة الخسارة إلى درس في الصبر والتسامح، دون أن يلغى حق التعويض كحق أصيل.

بعد شهر رزق الله حسن مبلغ من المال و بنى بيتا جديداً بالطوب بدل القش، وكان يقول دائما (الضرر حصل، لكن ربنا عوضنا) أما بشير، فصار أهل الحي يحذرونه من الإقتراب من النار أو الكهرباء، لكنهم لم يتركوه وحيداً.

و ظلت حكاية بشير والحريق تروى في ليالي أم درمان الطويلة، كحكاية عن العدالة التي لا تلغي الرحمة، وعن قانون وضع ليحمي الناس من الضرر، حتى لو كان من شخص لا يعي أفعاله.

المادة (138) من قانون المعاملات المدينة:

(1) كل فعل يسبب ضرراً للغير يلزم من إرتكبه بالتعويض، ولو كان غير مميز.

في النهاية...

نجد أن المادة 138 وضعت لتحمي حقوق الناس من الضياع وعدم جعل الناس تتهرب من المسؤولية بحجة أنا ما قاصد أو غيره.

لكن المشكلة التي تواجه هذه المادة إن العدل فيها ليس بيد القاضي بل بيدنا نحن.

العدل الحقيقي يبدأ من عندنا كمجتمع لمن نراعي لي بعض ، ولمن نصفح ونعفو ونتسامح رغم الخسارة المرة بيننا، لمن نقول ما مشكله ...وربك كريم و عواض ويعوض...هنا وفي اللحظة هذه نكون قد أقمنا العدل بحق.

القاضي هنا دوره ينفذ نص القانون كيف ما كان الفعل وكيف ما كان الفاعل، لكن روح العدل والرحمة السودانية الموجودة فينا هي البتخلي القانون حي وينفذ بعدل فعلاً..

وخليك واعي .....

نقلاً عن الاستاذ/

أيوب عبدالله مصطفي عبرصفحته الرسمية

عيادة

د منى كمال الدين
إختصاصي الأطفال

حليب الأم

تعالو نسلم أولاً
بأن حليب الأم في الرضاعة الطبيعية ليس مجرد لبن..!!
فهو
- أكثر من غذاء "فقط"، اذ يوفر للطفل الرضيع مناعة وقائية ، بحيث لا يستطيع أي غذاء آخر توفيرها.
- كما تقوي الرضاعة الطبيعية العلاقة بين الطفل الرضيع وأمه (من وجهة نظر الطفل الرضيع).
- تساعد الرضاعة الطبيعية على نمو سليم.
- تقوي الرضاعة الطبيعية جهاز المناعة لدى الطفل الرضيع وتساعد في الحماية ضد الأمراض مثل الإصابة بإلتهابات الأذن، الاسهال، الحساسية.
بل أكثر من ذلك..
• تقلل الرضاعة الطبيعية خطر "متلازمة موت الطفل الرضيع المفاجيء".
- تقلل الرضاعة الطبيعية خطر الإصابة بالسمنة..
إدرار الحليب في ثدي الأم عملية طبيعية لكن معقدة .
فالطفل بمجرد أن يولد ويبدأ خده في ملامسة ثدي أمه يدور برأسه بحثاً عنه ويفتح فمه فوراً للرضاعة ، ويبدأ في عملية المص التي تحفّز الغدد اللبنية في ثدي الأم على إفراز الحليب إلى فم الطفل ،
وهنا يتدفق اللبن إلى الطفل وتتم عملية الرضاعة الطبيعية.
كيف الأم تعرف طفلها عاوز يرضع؟
عادة ما يظهر الطفل الرضيع علامات بحث: يقظة، يحرك رأسه من جهة إلى جهة، يدخل يديه إلى فمه ويظهر علامات مص في الفم.
البكاء هو حاجة متأخرة للجوع، لذلك لا يفضل الإنتظار حتى البكاء، وإقتراح الرضاعة الطبيعية قبل ذلك.
ليكون عند الأم لبن كفاية لطفلها عليها بشرب السوائل.
نحن بنقول ما تدو الرضع حاجة غير لبن الأم قبل عمر الستة شهور....
ينطوا يقولوا ليك و الله أنا زمان من عمر ٤ شهور أديناك الأكل، و فلانة بت فلان من عمر ٣ شهور
ياهم ديل سمان و مبغبغير
يا جماعة ناس زمان ، الزمان غير الزمان ولو زمان الناس كانت ما عارفة ومافي زول وعاها نحن كبرنا وعرفنا ، يبقى ما نركب راس ،
و نبقى عشرة على صحة أولادنا .

حياتك أهم

محمد فوزي

قل نعم للحياة، لا للمخدرات .*

(المخدرات مضيعة للوقت إنها تدمر ذاكرتك وإحترامك لذاتك. وكل مايرتبط بتقديرك لذاتك)

_كورت كوبين يتحدث عن عبثية المخدرات.

المخدرات هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويطلق لفظ مخدر على كل ما يذهب العقل ويغيبه .

أشهرها عندنا في السودان نبات القنب الهندي (البنقو)

على الرغم من أن القنب يعتبر مادة غير مسببة للإدمان، إلا أن الإعتماد النفسي والجسدي على القنب ممكن .

تشمل أعراض الإنسحاب خفقان القلب ومشاكل النوم والمزاج المكتئب والتعرق .

تظهر هذه الأعراض في غضون أسبوع بعد التوقف عن التدخين.

ما هي الأعراض الإنسحابية للقنب؟

القنب هو المادة غير القانونية الأكثر إستخداماً على نطاق واسع في العالم. لذلك، يتم إستخدامه بشكل غير قانوني.

عندما يتم تدخين القنب مثل السجائر، يظهر تأثيره المبهج خلال دقائق، ويصل إلى أعلى مستوياته خلال 30 دقيقة، وينتهي خلال ٢_٤ ساعات.

ما هي الأعراض الإنسحابية للقنب؟

تظهر أعراض الإنسحاب من الحشيش خلال أسبوع بعد التوقف عن تدخين المادة وتستمر لبضعة أشهر على الأقل. يمكننا سرد أعراض إنسحاب الحشيش على النحو التالي :

الغضب أو التوتر أو العدوانية
التوتر أو القلق المفرط
إضطرابات النوم
إضطرابات الأكل
الشعور بالأرق والتعب
المزاج المكتئب
تغيرات جسدية مثل ألم البطن والحمى والقشعريرة والتعرق
مشاكل التركيز
التعرق البارد
مشاكل في المعدة

زيادة الرغبة في تعاطي المواد المخدرة تكون هذه الأعراض خفيفة في البداية، ثم تزداد حدتها، ويختلف ذلك بإختلاف المدمن، قد لا تكون الأعراض شديدة أو خطيرة، لكنها مزعجة، كلما طالت مدة الإعتماد على الحشيش، زادت حدة أعراض الانسحاب.

قد لا تكون أعراض الإنسحاب من القنب حادة مثل أعراض الإنسحاب من إدمان المواد الأخرى. ومع ذلك، فإن العديد من الأشخاص الذين يتوقفون عن تعاطي القنب يبدأون في الشعور بأعراض جسدية ونفسية.

كيف يؤثر إدمان القنب على الجسم؟

جفاف الفم بسبب تعاطي الحشيش، والجوع ، وإحمرار العينين، وإرتفاع ضغط الدم وخفقان القلب حسب الكمية المتناولة، هي أكثر الآثار شيوعاً لإدمان الحشيش.

في حالة الإستخدام المزمن لإدمان الحشيش، يمكن ملاحظة إنخفاض مستوى هرمون التستوستيرون وعدد الحيوانات المنوية، والعقم عند النساء وإنخفاض وزن المولود الجديد.

يعتمد تأثير الحشيش في الشخص على العديد من العوامل مثل قوة الحشيش الذي يتم تدخينه، وتوقعات المدخن من الحشيش، ووجود الكحول أو مواد أخرى يتم تناولها معه وطريقة تناول الحشيش. يتسبب في تباطؤ الإنتباه وردود الفعل.

إن إدمان القنب له أعراض إنسحاب نفسية وفسيولوجية مثل الأرق وإنخفاض الشهية وفقدان الوزن وعدم التحمل.

الي هنا تحدثنا عن التأثيرات الفسيولوجية والنفسية للمخدر وسنتبعها بالآثار الإجتماعية والإقتصادية مفصلة.

الي ذلك الحين تذكر دائماً:

(القوة لا تأتي من القدرة الجسدية ، بل تأتي من إرادة لا تقهر).

مهم لحياتك :

(لن يتعافى أحد إلا إذا كانت الحياة التي خلقها لنفسه أكثر إرضاءً من تلك التي تركها خلفه)..

يتبع

على المودة نلتقي

تهنئة

تتقدم أسرة صحيفة النوبة الإلكترونية بالتهاني القلبية الحارة للزميل بالصحيفة الأخ

محمد عمر الرقيعة

وعروسه

نسيبة عبدالله محمد نائل

بمناسبة دخولهما القفص الذهبي سائلين الله أن يبارك لهما وعليهما ويجمعهم على الخير والمودة والرحمة

القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنسانى علي ضوء جرائم الدعم السريع (٢)

يترك القانون الدولي الإنساني أمر تنفيذه إلى أهواء الأطراف المتنازعة

ميزان العدالة
د. ناجي احمد الصديق

لما سبق من هذا العرض نجد أن قواعد القانون الدولي الإنساني والتي وردت في كل المعاهدات الدولية تهدف في نهاية الأمر إلى حماية الأشخاص الذين لا شأن لهم بالحرب سواء أكانوا من المدنيين أو من العسكريين الذين خرجوا من ميدان المعركة بسبب الأسر أو الجرح أو المرض، كما أن تلك القواعد هي محل عمل المحاكم الجنائية الدولية حيث يكون عمل تلك المحاكم هو محاكمة الأشخاص الذين قاموا بانتهاك تلك القواعد، وقد تحقق ذلك بالفعل، عندما اشتمل النظام الأساسي لكل المحاكم الدولية سواء ما أنشئ منها باتفاقيات دولية أو بقرار من مجلس الأمن، وعلى هذا فان القضاء الجنائي الدولي هو المنوط به تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني، وهو الذي يساهم بصورة كبيرة الى وضع تلك القواعد موضع التنفيذ.

بالنظر إلى النظم الأساسية للمحاكم الجنائية الدولية فإننا نجد أن تلك المحاكم قد اتفقت على تجريم مجموعة معينة من الأفعال رأت أنها تشكل جرائم أشد خطورة على البشرية، وقد تمثلت تلك الأفعال في أربعة جرائم أساسية هي جريمة الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، وجريمة العدوان، وهذه الجرائم كانت وما زالت موجودة في النظم الأساسية لكل المحاكم الجنائية الدولية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن.

اهتم القانون الدولي الإنساني بحماية فئات معينة من المجتمع كانت هي الضحية الأولى نتيجة للحروب والنزاعات المسلحة على مر العصور، ويمكن إجمال تلك الفئات في محورين هما محور الأشخاص ومحور الممتلكات المادية. أما فيما يتعلق بمحور الأشخاص فقد كان الاهتمام منصباً في بداية الأمر على حماية العسكريين اللذين ما عادوا يشتركون في الأعمال العسكرية لظروف ألمت بهم في ميدان القتال، ولهذا لم تشهد اتفاقية جنيف 1846م في الواقع سوى العسكريين الجرحى في حرب تدور على البر. وفى اتفاقية لاهاي 1907م أدخلت بعد الجرحى والمرضى فئة ثالثة تضم الأشخاص الذين تجب حمايتهم وبخاصة الغرقى, ولكن بتنامي الحروب والتحديث في آلياتها الفتاكة أدرك المجتمع الدولي أن آثارها لا يمكن أن تقتصر على العسكريين وحدهم وإنما تمد إلى أشخاص آخرين ليس لهم شأن وهم المدنيون العزل وخاصة الضعفاء منهم وهم النساء والأطفال والشيوخ ,ولهذا تم إدخال فئة المدنيين ضمن الفئات التي تجب حمايتها بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني حيث صدرت اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين، وتم تأكيد تلك الحماية فيما بعد بصدور البروتوكولين الإضافيين الأول الذي يتعلق بحماية المدنيين أثناء النزاعات المسلحة الدولية والثاني الذي يتعلق بحماية المدنيين أثناء النزعات المسلحة غير الدولية وذلك في عام 1977م.

يدخل في محور الأشخاص أيضا الأشخاص المفقودين والمتوفين فقد تضمنت اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949م أحكام بشأن تدابير دفن المتوفين بصورة كريمة أو حرق جثثهم ، وفى حالة الموت في الحرب البحرية يجب التأكد من إلقاء جثث الموتى في الحرب يجرى لكل حلة على حدة ما تسمح به الظروف، أما بخصوص المفقودين فيجب على كل طرف من أطراف النزاع أن يقوم بالبحث عن الأشخاص الذين أخطره خصمه عن فقدهم وعليه أن يبلغ جميع المعلومات المتوفرة لديه عنهم إلى دولتهم مباشرة أو عن طريق الدولة الحامية أو الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين التابعة للجنة الوطنية للصليب الأحمر كما يجب على كل طرف من أطراف النزاع أن يسجل المعلومات المتعلقة الذين اعتقلوا أو سجنوا أو ظلوا لأي سبب آخر في الأسر مدة تتجاوز الأسبوعين نتيجة للأعمال العدائية أو الاحتلال . كذلك اهتم القانون الدولي الإنساني بالأسرى حيث تم إبرام أول اتفاقية دولية بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية عام 1785م والتي عرفت بمعاهدة الصداقة ونصت في المادة (24) منها على (ضرورة معاملة أسرى الحرب معاملة لائقة مع حظر حبسهم في السجون أو وضع الأغلال في أيديهم كما تفرض الاتفاقية على الدولتين واجب اعتقال الأسرى في أماكن صحية وأن تعطى لهم فرص التريض مع إطعامهم من نفس الطعام الذي يتناوله جنود الدولة الأسرى وغير ذلك). تعتبر لائحة لاهاي تقنينا هاما للأحكام المنظمة للحرب البرية ملحق باتفاقية لاهاي 1907م وعد اللائحة المذكورة تطورا كبيرا فيما يتعلق بتحسين معاملة أسرى الحرب على وجه الخصوص . ومع هذا فان اتفاقيات جنيف الأربع والتي تم إبرامها في عام 1949م تضمنت اتفاقية خاصة بالأسرى نسبة للتجربة المريرة التي عاشها الأسرى أثناء الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945م) مما يؤكد اهتمام المجتمع الدولي بقضية الأسرى وحرصه على مواكبة تشريعات حماية الأسرى لتطورات الحروب وأساليب معاملة الأسرى.

أما فيما يتعلق بالمحور الثاني وهو محور الممتلكات المدنية فقد اهتم القانون الدولي الإنساني بها، وتم وضع عدة مشروعات لتمييزها من الأهداف العسكرية، ومن بين تلك المشروعات مشروع الاتفاقية التي وضعتها لجنة الفقهاء في عصبة الأمم وهو مشروع قانون الحرب الجوية والذي عدد الأهداف العسكرية على سبيل الحصر ليصبح ما عداها أهدافا مدنية، غير أن مشروع هذه الاتفاقية لم يدخل حيز التنفيذ بسبب امتناع الدول من المصادقة عليه، لعدم رغبتها تقييد نفسها بها ، ولكن البرتوكول الإضافي الأول لسنة 1977م حدد بصورة واضحة الأهداف العسكرية بأنها (تلك التي تساهم مساهمة فعالة في العمل العسكري سواء أكان ذلك بطبيعتها أم بموقعها أم بغاياتها أم باستخدامها والتي يحقق تدميرها التام أو الجزئي أو الاستيلاء عليها أو تعطيلها في الظروف السائدة حينذاك ميزة عسكرية أكيدة) كما حدد البروتوكول الأعيان المدنية بأنها كافة الأعيان التي ليست أهدافا عسكرية ، وفى حالة الشك حول هدف مدني مستخدم لأغراض العبادة أو منزل أو مدرسة يعد هدفا مدنيا، كما حظر البروتوكول مهاجمة أو تدمير أو نقل أو تعطيل الأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين، كما أدرج أيضا في البروتوكول الأول نص يحمي من الأعمال العدائية الآثار التاريخية والأعمال الفنية وأماكن العبادة ويحدد أن مثل هذه الأعيان ستشكل التراث الثقافي والروحي للشعوب .

مع التسليم بان البرتوكول الإضافي الأول وبحسب ما أوضحنا آنفاً قد حدد الأهداف العسكرية على سبيل الحصر، فان المواد التي تحدد الأهداف العسكرية بها شيء من الغموض الذي يعطى فرصة سانحة إلى أطراف النزاع بالادعاء بان الأهداف التي تمت مهاجمتها هي أهداف عسكرية بسبب واحدة من الحالات إلى المادة 52/2 من وهى أن موقعها أو طبيعتها أو غايتها أو استخدامها بالرغم من أن تلك الأهداف قد تكون أهدافا مدنية ولا ينطبق عليها أياً من الأوصاف السالفة الذكر والتي تجعلها أهدافا عسكرية، وقد حدث ذلك أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة في عامي 2006م و2012م، حيث قامت إسرائيل بتدمير المباني والمستشفيات وأماكن العبادة وكانت حجتها في ذلك أنها أهدافا عسكرية يتحصن فيها قادة المقاومة دون تقديم دليل على ذلك ولكنها لا تعدم ما تراوغ به المجتمع الدولي في تمسكها بتلك الحجة، ولكن يمكن للمادة 54/2 والتي تفسر الشك في أن الأعيان عسكرية أم مدنية لصالح أن الأعيان مدنية ولا يجوز مهاجمتها – يمكن لهذه المادة أن تخفف من التفسير الواسع في المادة 52/2 للأهداف العسكرية.

لم يترك القانون الدولي الإنساني أمر تنفيذه إلى أهواء الأطراف المتنازعة، لان مراقبة التطبيق الفعلي له تعد من أهم الصعوبات التي تواجه أمر تنفيذه على الأرض، لهذا فقد نصت اتفاقيات جنيف الأربع على آليات تنفيذ القانون الدولي الإنساني الداخلية وهى الآليات الوطنية للدولة والخارجية وهى الآليات الدولية من جهة، كما نصت على وسائل الإشراف على تنفيذ وتطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني من جهة أخرى.

آليات تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني الداخلية:

1/ الدول الأطراف المتعاقدة: إن الدول الأطراف المتعاقدة في اتفاقيات جنيف الأربع تعتبر الضامن الأول في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني وهو ما نصت عليه المادة الأولى المشتركة لاتفاقيات جنيف الأربع. وتعتبر هذه الوسيلة من الناحية النظرية من أكثر الوسائل فعالية لتنفيذ أحكام تلك الاتفاقيات وذلك أن على الدولة أن تنفذ ما التزمت به أمام المجتمع الدولي وغاية تنفيذ ذلك الالتزام هو تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني.

2/ العاملون المؤهلون: يقدم العاملون المؤهلون خدمات جليلة وذلك في المساعدة لسلطات الدولة في تطبيق القانون الدولي الإنساني، من حيث القيام بواجبات الدولة الحامية، وتنفيذ والتزام الدولة المتعاقدة في تطبيق وتنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني كما هو مقرر في المادة (2) المشتركة بين اتفاقيات جنيف.

3/ المستشارون القانونيون في القوات المسلحة: تقوم القوات المسلحة للدولة بتعيين مستشارين قانونيين بحسب ما نصت عليه المادة (82) من البروتوكول الإضافي الأول، وتتلخص مهمة أولئك المستشارين في تقديم المشورة القانونية للقادة العسكريين بشأن تطبيق اتفاقيات جنيف لبروتوكولات الملحقة بها.

آليات تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني الخارجية:

1/ اللجنة الدولية لتقصى الحقائق: صدر النظام الداخلي للجنة الدولية الإنسانية لتقصى الحقائق مستنداً إلى المادة (90) من البروتوكول الإضافي الأول. وقد تم تفصيل عمل تلك اللجنة في النظام الداخلي لها والذي تم اعتماده في 8 تموز-يوليه 1992م، تتركز مهام تلك اللجنة في التحقيق في الطلبات التي ترفع إليها من الأطراف المتنازعة بحدوث انتهاكات جسيمة لقواعد القانون الدولي الإنساني، وهذه اللجنة لا تعتبر سلطة قضائية ولكنها جهاز دائم ومحايد غير سياسي وهى تتكون من خمسة عشر عضو على درجة عالية من الخلق ومشهود لهم بالحيدة، ويجب أن يراعى في تشكيل هذه اللجنة التمثيل الجغرافي المقسط ويتم انتخاب الأعضاء لفترة خمس سنوات.

2/ الدولة الحامية: الدولة الحامية هي دولة محايدة تختارها الدولة المحتلة أراضيها لتتولى حماية مصالحها ورعاياها في الأراضي المحتلة والإشراف على تطبيق أحكام الاتفاقية الرابعة فيما يتعلق بحماية الأشخاص المدنيين المقيمين في الأراضي المحتلة() وقد نصت المادة (5) من البروتوكول الإضافي الأول لإتفاقيات جنيف على طريقة تعيين الدولة الحامية لحماية ورعاية مصالح أطراف النزاع.

القضاء الجنائي الدولي: لا شك أن من أهم آليات تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني هي وجود قضاء جنائي دولي فاعل لمحاكمة منتهكي قواعد ذلك القانون، وذلك انه بغير وجود ذلك القضاء فانه لا يمكن أن يتم احترام تلك القواعد، عليه فان الباحث يرى ان القانون الدولي الإنساني والقضاء الجنائي الدولي هما وجهان لعملة واحدة وان دراسة القضاء الجنائي الدولي يجب ان تستند على توضيح للقانون الدولي الإنساني لانه هو المجال الحيوى الذى يعمل فيه.

على هدى من هذا النظر نجد ان مليشيا الدعم السريع قد قامت بانتهاك كل قاعدة من القواعد المشار اليها وذلك ان تلك المليشيا ما هى الا مرتزقة جيئ بهم من كل بقاع العالم دون ان تكون لهم كليات تدريب ليتعلموا من خلالها اسياسيات القانون الدولي الانساني والذى ألمت به الدول وتعهدت بادراجه ضمن المناهج التدريبية فى كلياتها العسكرية وبما ان مليشيا الدعم السريع ليست قوات نظامية وليست هنالك كليات تدريب ولا معاهد دراسية منظمة بواسطة اجهزة الدولة فان افرادها يجهلون تلك القواعد بل انهم ليسو على استعداد لمعرفة تلك القواعد فى ظل العقيدة القتالية التى التى تعلموها وهى القتل والنهب والسرقة والاغتصاب وهذا جماع ما يتعمونه من قادتهم . فى المقابل نجد ان الجيش السودانى له تراتبية وفق المعايير الدولية الخاصة بالاستيعاب والتدريب والتأهيل بحيث يتخرج الجنود بعد اكمال المناهج النظرية والعملية والتى من بينها دراسة مبادئ القانون الدولى الانسانى لتصبح بعد ذلك واحدة من عناصر العقيدة القتالية بالنسبة لهم ، هذا يوضح الفرق بين اساليب القتال من جهة والتعامل مع المدنيين والاشخاص الذين لا شأن لهم بالقتال من جهة اخرى

على كل فان معركة الفاشر وسقوطها فى أيدى المليشيا كان كاشفاً لمدى جهلها بمتطلبات القانون الدولى الإنسانى وجهلها ايضا بما يترتب عليه من جزاءات وعقوبات فصاروا – ولسخرية القدر- يوثقون جرائمهم وينشرونها على الملأ فصارت وبالاً عليهم .

باشمهندس دكتور
جودة الله عثمان
أسسنا كلية القلم الجامعية خدمة لأهلنا في الريف الشمالي
قيام محطة الحريزاب يسهم في حل مشكلة المياه

حاوره : د. خالد عبد الرحيم - إسلام محمود - اعده للنشر : عبد الوهاب الطيب

كما أن وجود الشمس لا يحتاج لدليل كذلك ضيفنا اليوم غني عن التعريف يكفي أن تقول (جودة الله) هكذا دون القاب أو أوصاف أو مناصب فالرجل علمٌ من فوقه نار ونور لا تخطئه العين فهو خبير الزراعة المرموق وخبير المياه المعلوم والبرلماني المطبوع والاستاذ الجامعي القدير والتقي الورع والذي تقلد منصب وزير الزراعة في العهد السابق .. كل هذه المناصب والألقاب لم تزده إلا تواضعاً وقرباً من الناس وحباً لخدمة أهل المنطقة .

نلتقيه اليوم ونغوص معه في عدة محاور نستنطق دواخله لمعرفتنا بعلمه بأسرار العديد من الملفات التي تخص إنسان الريف . ولابد من تقديم صوت شكر للأخ عاصم عوض الذى أسهم في إجراء هذا الحوار

فإلى مضابط الحوار الباشمهندس الدكتور المستشار جودة الله عثمان .

أولاً كمدخل لهذا اللقاء دعنا نبدأ بمن هو جودة الله عثمان ؟

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله ونشكر صحيفة النوبة علي هذا اللقاء النوعي وسعيد جداً أن التقي أهل الريف الشمالي في هذه السياحة وأتحدث عن قضاياهم .

ترعرعت في الريف الشمالي بين قريتي الوادي الأبيض وأم كتي ودرست الإبتدائية والمتوسطة بالشهيناب والثانوية بحنتوب والجامعية بجامعة الخرطوم وطوال فترة دراستي الثانوية والجامعية لم أنقطع عن الريف وكنت أقضي فترة الإجازات والعطلات بالمنطقة واستغلها في العمل بالزراعة مع الوالد.

كلية القلم الجامعية هذه الكلية الفتية التي حجزت موقعها بين مؤسسات التعليم العالي في البلاد كيف تنظرون لما حققته حتي الآن وما هي الخطط المستقبلية وما الفائدة المرجوة لأهل الريف منها ؟

كلية القلم نبعت فكرتها بعد فعالية تكريمي من قبل الوزارات والهيئات التي عملت بها بمشاركة أهل الريف الشمالي في عام 2015 بقاعة الصداقة حيث وجدتني محاطاً من أهلي بالريف وكأنهم يرفضون تقاعدي عن العمل العام ويشدون من أزري ويدعموني ويساندوني لمزيد من العطاء ولأن أهل الريف يعتبرون في الظل بالرغم من قربهم للعاصمة فإلتزمت لهم بأن أعمل جاهداً لإنشاء جامعة أو كلية في المجال الطبي تلبي أشواق أبنائهم الذين لا يستطيعون الدخول إلي الكليات الطبية بالجامعات الحكومية أو الخاصة بسبب نسب التحصيل العالية والنفقات الدراسية الكبيرة لتلك الكليات ، إجتمعت بمنزلي بعدد ثلاثون شخصاً من المنطقة وفكرنا في الإتصال بوزارة التعليم العالي للتصديق بكلية أهلية تمنح فيها خصوصية لأبناءنا الطلاب من الريف (الإعفاء من الرسوم الدراسية الباهظة والقبول بنسب تحصيل أقل)، قابلنا نائب مدير عام التعليم الأهلي د.محمد عثمان فأمن علي فكرتنا بقيام الكلية وذكر لنا بأنهم لا يمانعون بعد إنشاء الكلية الخاصة من القبول فيها بنسب تحصيل أقل ومن تخفيض الرسوم ، بعد ذلك فكرنا في إنشاء كلية خاصة فيها نسبة من أرباح الأسهم وقفاً للطلاب الفقراء بالمنطقة وفتحنا باب الإكتتاب لكل أهل المنطقة بالريف الشمالي وأكتتب أكثر من 50 شخص وكبداية لهذا المشروع أنشأنا شركة أم درمان للعلوم والتقنية وتنادى الناس لهذه الشركة وأخترنا إسماً يكون نواة للشركة في مجال التعليم ومن بين 30 إسم تم إختيار إسم كلية القلم للعلوم والتكنولوجيا

في عام 2017 وأستمر الإكتتاب حتي منتصف 2019 بعد الإنتهاء من كل الشروط الواجب إستيفائها للتصديق بالكلية

والتي من بينها أن تكون هناك أرض تمتلكها الشركة المالكة للكلية وأن يتوفر رأس مال (تم توفيره من الأسهم) وأن تكون هناك عدد 5 برامج دراسية مقدمة لإجازتها

وبعدها تم إجازة برنامجين دراسيين للعام الدراسي 2019_2020 هما برنامجي الدراسات الإسلامية والطب والجراحة وكانت البرامج من أهدافنا الرئيسة حيث أن برنامج الدراسات الاسلامية استهدفنا به التوسع في التعليم الديني النظامي بعد موجات الهجرة للمنطقة بسبب الجفاف في عام 1980 أما برنامج الطب فكان الهدف منه تمكين أكبر عدد من طلاب الريف لدراسته في ظل قلة عدد الطلاب الدارسين لهذا التخصص في الجامعات الأخرى،

نشأت كلية القلم بهذين البرنامجين وفي العام الثاني أضفنا عدد 3 برامج (المختبرات الطبية وعلوم التمريض والعلوم الإدارية) وكل هذه البرامج تمنح بكالريوس الشرف ماعدا الطب والتمريض ، ثم تمت إضافة برامج تقانة المعلومات والأغذية والزراعة ليصبح عدد البرامج بالكلية 7برامج لكل برنامج أهميته وفائدته المرجوة لأبنائنا الطلاب ، أخترنا مقراً مميزاً للكلية بوسط أم درمان مؤلفاً من 4 طوابق كان في السابق مقراً لكلية طب جامعة جوبا جوار السينما ومقابلاً للمستشفي وجنوب الجامع الكبير وقريب من مواقف المواصلات بالسوق والشهداء والبوستة .

بوصفك خبير زراعي نرجو أن تعطينا روشتة للنهوض بالزراعة في البلاد كأحد أكبر الموارد الأقتصادية التي يتمتع بها السودان ، المشاكل والحلول ؟

أنا مهندس مدني خريج جامعة الخرطوم 1979ولست خبير زراعي وإن كان تخصصي له علاقة بالزراعة في مجال الري ودرسته مع المياه والطرق والإنشاءات وحين كلفت بوزارة الزراعة اعتقدوا بأني مهندس زراعي ، أنا خبير زراعي بالفطرة (سقت الساقية في عام 1962) في أم كتي مع الوالد وشتلنا البصل وزرعنا الطماطم ونظفنا الزرع (النجامة) في أيام الطفولة ، كانت أيام شاقة تعلمنا منها الكثير ، أول ماقمت به عندما كلفت بوزارة الزراعة في عام 2006 إصلاح هيكل الوزارة وأنشأنا إدارة للري وإدارة للمساحة لم تكونا من ضمن إدارات الوزارة وأصبحت فيما بعد من الإدارات الهامة بوزارة الزراعة حتي يومنا هذا ،الزراعة من أكبر الموارد الإقتصادية

وينبغي أن تكون كذلك فنحن نملك الأراضي الخصبة والواسعة والمياه وللنهوض بالزراعة لابد للدولة أن تعطي الزراعة حقها في الموازنة العامة فحتي المخصص لها من الميزانية 25% لا تمنح منه سوي 3% في التنفيذ وللأسف كثير من التنفيذيين يظنون أن الزراعة خاصة بالمزارعين فقط علماً بأن المزارعين لا يستطيعون توفير البنيات الأساسية الكبري كالترع والطلمبات والتقاوي المستوردة والآلات والمعدات فإذا إلتزمت الدولة بهذه البنيات وبكل ما هو تقني وإلتزمت بالإرشاد الزراعي فيمكن النهوض بالزراعة ويمكن فتح المجال للإستثمار الخارجي وتشجيع الإنتاج الرأسي وتشجيع الصادر والإهتمام بالتصنيع الزراعي الذي يسهم في حل مشاكل الزراعة ويوفر حلولاً ناجزة ، الدولة يمكنها اقامة مطارات مناسبة لطائرات الرش ويمكن عمل شراكات إستراتيجية مع دول كبري للنهوض بالزراعة وحماية مواردها أما غير ذلك فستظل الزراعة رهينة للمشاكل .

الزراعة ظلت هي الحرفة الأولى لسكان الريف منذ القدم إلا أنها لازالت زراعة تقليدية وموسمية تكاد لا تفي بمتطلبات المزارعين الحياتية ، نسأل عن دور وزارة الزراعة والكليات المتخصصة في رفع مستوى المزارعين وكيف يمكن الإستفادة من الأراضي الزراعية غرباً (المشاريع الخلوية) ؟

الزراعة حرفة أهل الريف الشمالي الرئيسية منذ القدم نسبة لوقوع المنطقة علي ضفاف النيل (الضفة الغربية) بطول 65 كيلومتر من وادي سيدنا جنوباً وحتي حدود الولاية شمالاً وكانوا يتقاسمون زراعة الجزر النيلية مع مزارعي الضفة الشرقية للنيل ،وكانوا يعتمدون علي زراعة محاصيل معينة كالذرة والطماطم وبعض الخضروات وتوسعت زراعتهم بعد ظهور الري بالسواقي ثم اصبح المزارع الواحد يزرع من فدان إلي فدانين بعد ظهور الوابورات ، في الماضي القريب إتجه الأهالي إلي الزراعة بالمنطقة الخلوية وإلي خارج الولاية واصبح التركيز علي زراعة الموز والبصل والبطاطس ونتيجة لفترات فيضان النيل أصبحت الزراعة موسمية مع التركيز علي فصل الشتاء وكان من الممكن أن ينتقل الأهالي إلي إنتاج أكبر ومتنوع إذا أستغلوا الأراضي الخلوية غرباً إذ يمكن زراعة القمح والذرة الشامي والموالح ومحاصيل البساتين والأعلاف ومزارع الدواجن والأبقار ومن ثم تغذية سوق العاصمة والولايات الأخري وذلك يحتاج لبنيات أساسية مهمة كحفر الآبار الجوفية أو عمل مشروعات ري تنطلق من النيل غرباً بطول 6 كلم ومن الأفكار الجيدة تجميع المشاريع الزراعية الصغيرة علي ضفة النيل الممتدة بطول 65 كلم والتي لا تقل عن 300 مشروع إلي ثلاث مشروعات كبيرة في قري (الحريزاب والتسعين وقوز نفيسة) وبالتالي يمكن زيادة المساحة غرباً وتقلل تكلفة الزراعة بالوابورات وتم عمل دراسة لذلك وبدأ التنفيذ ولكنها توقفت ، ايضاً الزراعة الخلوية تحتاج للكهرباء وتم عمل دراسة مشروع الريف الشمالي وأودع بالمجلس التشريعي لإجازته كمرحلة أولي وتم تحديد الإستشاري (أبو شورة) لتنفيذ الدراسة للترع الرئيسية التي تمتد من الحريزاب غرباً حتي جبل القيسي بطول 25 كلم ثم تتجه شمالاّ حتي الحجير أبودوم ثم تتجه غرباً حتي قوز أبو ضلوع ثم تتجه شمالاً حتي نهاية الولاية بمساحة تبلغ 500 ألف فدان ، إذا إلتزمت الدولة بهذا المشروع علي غرار مشروع السليت ومشروع الجموعية ومشروع الواحة وتركت المزارعين يزرعون المناطق التي تقاصدهم وإلتزمت بالري ووفرت التقنيات الحديثة ستكون المحصلة أراضي خصبة وإنتاج وفير ، نتمني قيام هذا المشروع أو توصيل الكهرباء فالأراضي غرباً كلها صالحة للزراعة نتمني أن تجد الإهتمام اللازم من الدولة لرفع الإنتاجية بعقد شراكات مع المزارعين وفتح الباب للمستثمرين.

في اعتقادك لماذا إصرار المزارعين على أنواع معينة من المحاصيل والخضروات ، هل لطبيعة الأرض أم لدواعٍ إقتصادية ؟

إصرار المزارعين علي زراعة محاصيل معينة فرضتها التجربة والظروف الاقتصادية وحتي عندما بدأ التوجه للتنوع في المحاصيل فإنه يسبب تحميل علي الزراعة نفسها بما يعرف ب (التكانة) ولكن الآن يمكن أن تزرع الموالح والبرسيم والفواكه والخضروات بعد أن أصبحت وسائل النقل متوفرة وكذلك يمكن إنشاء مزارع دواجن ومزارع تغذية الحيوان وهذا المنحى لو سار فيه المزارعين سيمكنهم من رفع مستواهم الإقتصادي خاصة مع الزيادة السكانية والتي تتطلب التنوع في الإنتاج الرأسي لتغطية إحتياجات المستهلكين مما يجعل إنتاجهم ذا جدوى.

تكملة الحوار في العدد القادم

مدارات

نوفل عبد الرحيم

الريف الشمالي أم درمان معاناة مدينة تُسمّى " ريفاً "

يُعدّ الريف الشمالي لأم درمان من المناطق ذات الإمتداد الواسع والتاريخ العريق، وقد شهد خلال العقود الماضية نمواً سكانياً وعمرانياً متزايداً، مما جعله أشبه بمدينة ناشئة رغم تصنيفه الإداري ك " ريف ".

هذا التصنيف إنعكس بوضوح على واقع الخدمات الحكومية، إذ ما زالت الكثير من المرافق الأساسية تُقام وتُدار بجهود الأهالي وتكاتف المجتمع المحلي، في ظل ضعف الدعم الرسمي.

لقد أسهم أبناء الريف الشمالي بجهودهم الشعبية في إنشاء المدارس والمراكز الصحية وحفر الآبار ، حتى غدت كثير من القرى نموذجاً في العطاء الجماعي والتعاون الأهلي ،ومع ذلك، فإن هذه الخدمات لا تزال محدودة في بنيتها الأساسية ولا ترقى إلى مستوى الكثافة السكانية وإتساع الرقعة الجغرافية للمنطقة.

إن السبب الرئيسي وراء هذا القصور هو بقاء الريف الشمالي تحت التصنيف الريفي ، بل ولسخرية القدر أصبح ريفاً لكرري او الثورات والجخيس التي نشأت بالأمس بعد أن كان ريفا لأم درمان ، مما حرم المنطقة من مزايا المدن في مجالات التخطيط العمراني، والموازنات الحكومية، والخدمات العامة المنتظمة مثل المياه والكهرباء والصرف الصحي والنظافة والمواصلات والدور الحكومية من مجمعات خدمات الجمهور والسجل المدني وغيرها بل حتى على مستوى المصارف والبنوك رغم تحقق شروط عملها.

أهالي الريف الشمالي لأم درمان ما زالوا صامدين، يزرعون ويعمرون بجهودهم ، يبنون المدارس من جيوبهم ، في مشهدٍ من التضامن الأهلي الذي يعكس معدن الإنسان السوداني الأصيل ، لكن هذا الصمود لا يعفي الدولة من مسؤولياتها تجاه هذه المناطق..

إن الواقع الإداري ظل جامدًا ، إذ بقيت المنطقة تحت تصنيف "الريف"، مما جعلها خارج دائرة الإهتمام الحكومي المباشر الذي تحظى به المدن على الرغم من إتساع مساحته، وكثافته السكانية المتزايدة، وتاريخه العريق ، لا يزال الريف الشمالي يُعامل إداريًا ك " ريف " وكأن عجلة الزمن لم تَمرّ به منذ عقود ، هذا التصنيف لم يكن مجرد تسمية عابرة، بل أصبح قيداً يحرم سكان المنطقة من أبسط حقوقهم في الخدمات والتنمية.

كل ذلك في منطقة تبعد فقط بضع كيلومترات عن قلب العاصمة أم درمان، لكنها تُعامل إداريًا كما لو كانت في أطراف البلاد النائية..

النتيجة: ظلم إداري وتنموي

إن تصنيف الريف الشمالي ك"ريف تابع" لا ك"مدينة قائمة بذاتها" أضاع عليه فرصاً كثيرة، منها:

الميزانيات التنموية المستقلة التي تُخصص عادة للمدن.

التمثيل الإداري المباشر في أجهزة الحكم المحلي.

المشروعات الخدمية الكبرى التي تُعتمد عادة في المناطق المصنفة حضرياً.

وهكذا، ظلّ سكان الريف الشمالي يدفعون ثمن تصنيف إداري قديم لم يعد يعكس الواقع السكاني والعمراني الذي تجاوز وصف "الريف" منذ زمن بعيد...

تاريخٌ عريق يستحق الإعتراف...

الريف الشمالي ليس تجمعاً مستحدثاً، بل هو من أقدم مناطق ولاية الخرطوم التاريخية، حملت أراضيه ملامح الإستقرار منذ ما قبل الميلاد، وأسهم أهله في بناء العاصمة الوطنية ثقافياً واقتصادياً وإجتماعياً. هذا التاريخ وحده كافٍ لأن يُعاد النظرفي وضعه الإداري، ويُرفع إلى مستوى مدينة تحمل إسمه ، ليكون مدينة (يتفق الناس على تسميتها) ، بحدود واضحة ، وإدارة محلية مستقلة ، وخطة تنموية متكاملة.

إنّ ما يعانيه سكان الريف الشمالي اليوم ليس نقص موارد ، بل غياب عدالة تصنيف وتوزيع للخدمات. فالمنطقة مؤهلة جغرافياً وسكانياً وإقتصادياً لأن تكون مدينة حقيقية ، بل إنها تمارس الحياة المدنية فعلياً دون أن يُعترف بها رسمياً.

لقد أدى هذا التصنيف إلى حرمان سكان الريف الشمالي من الخدمات الأساسية التي تتوفر عادة في المدن، حيث تعاني المنطقة من ضعف في الكهرباء والمياه والصحة والتعليم والطرق، إضافة إلى غياب المرافق الخدمية والتنموية التي تتناسب مع حجمها السكاني وموقعها الحيوي المتاخم للعاصمة.

كما حرم هذا الوضع المنطقة من الميزانيات التنموية المستقلة ومن التمثيل الإداري المباشر، مما جعلها في وضع متأخر رغم مؤهلاتها الواضحة للتحول إلى مدينة قائمة بذاتها .

وعليه، نطالب الجهات المختصة في ولاية الخرطوم ووزارة الحكم المحلي بالنظر العاجل في مراجعة التصنيف الإداري للريف الشمالي لأم درمان، وفتح ملف تحويله إلى مدينة بما يحقق العدالة التنموية ويواكب الواقع الحالي للمنطقة.

إن تحويل الريف الشمالي إلى (مدينة) قائمة بذاتها سيشكل نقلة نوعية في حياة سكانه، إذ سيمنحه الحق في الحصول على ميزانيات تنموية مستقلة، ومشروعات خدمية حضرية، ومؤسسات حكومية قادرة على تلبية إحتياجات السكان المتزايدة.

كما أن هذا التحول سيسهم في تنظيم البناء وتخطيط الأحياء بصورة حديثة، بما يضمن تطوير البنية التحتية وجذب الإستثمارات والمشروعات التنموية.

إن الريف الشمالي يمثل مثالاً حياً على الإرادة الشعبية التي تصنع الحياة رغم محدودية الإمكانات ، لكن تطلعات أهله نحو مستقبل أفضل لن تتحقق إلا بالإعتراف به كمدينة تستحق ما قدمه أبناؤها من جهد وعطاء، وتستحق أن تنال نصيبها العادل من خدمات الدولة ومشروعات التنمية المستدامة.

مساحة صغيرة لإسقاط الواجهة

يوسف أيمن سليمان

في كل مرة أخرج فيها إلى العالم، أشعر وكأنني أرتدي وجهاً مُستعاراً. ليس لأنني أكذب، بل لأن الصدق في زمنٍ كهذا يبدو فعلًا غير اجتماعي. المجتمع يريدك واضحاً بالقدر الذي لا يكشف شيئاً، ومعبّراً بالقدر الذي لا يزعج أحداً. يريدك موجوداً... لكن بلا أثر.

تعلمنا جميعاً فنّ التوازن فوق خيطٍ رفيع: أن نبدو أقوياء كي لا نصير هدفاً سهلاً، وأن نبدو هادئين كي لا تُفسَّر اضطراباتنا كعلامة ضعف. وهكذا نصنع حول أنفسنا قشرة صلبة، هشّة بما يكفي أن تتصدّع من كلمة، لكنها متماسكة بما يكفي لنكمِل يومنا دون أن يلاحظ أحدٌ الانهيار.

كلّنا نحمل ذلك الخوف المتكرر: أن يُكشف ما نحاول إخفاءه.

نخاف من أن يرى الآخرون المرتبك فينا، الحائر، الذي لا يعرف لماذا يفعل ما يفعل. لذلك نُتقن أدوارنا الصغيرة: واقعية، متزنة، عاقلة. نضحك في الوقت المناسب، ننتقد بحذر، نتراجع حين يشتد الضوء علينا، ونسأل أنفسنا في الخفاء:

هل هذا أنا... أم مجرد نسخة اجتماعية مُحسّنة مني؟

ومع الزمن، تتحوّل الوحدة إلى علاقة، لا إلى حالة. علاقة طويلة، معقّدة، تبدأ حين ندرك أن العالم مزدحمٌ إلى درجة أننا نفقد أنفسنا بين الناس. الوحدة الحديثة ليست غياباً بل حضور بلا وجه. أنت بين الجميع، لكنك لا تجد مكاناً لتضع حقيقتك دون أن تجرح أحدهم أو تُحرج نفسك.

فتختار الصمت.

والصمت بدوره يختارك أيضاً.

أحياناً أشعر أن المجتمع كله يقوم على اتفاق صامت:

ألا نتعمق كثيراً.

ألا نسأل الأسئلة الثقيلة.

ألا نفضح هشاشتنا.

نمرّ على بعضنا كما تمرّ الظلال: نلمس، ولا نقترب. نتحدث كثيراً عن أمورٍ لا تعني أحداً، ونتجنب الحديث عمّا يهم فعلاً، لأن الحقيقة تُربك. الحقيقة تُشوّش النظام الاجتماعي المبني على الادعاء بأن الأمور تحت السيطرة، وأننا نفهم ما نريده، وأننا أشخاصٌ طبيعيون بما يكفي كي لا نثير الأسئلة.

لكن الحقيقة؟

نحن نعيد إنتاج الهروب بطريقة مرتّبة.

نهرب في العمل، في العلاقات، في الضحك الزائد، في النصوص القصيرة التي تبدو عميقة لأنها لا تقول شيئاً، في الصور اللامعة، في العبارات المتكررة التي نحفظها كي لا نقول ما نشعر به حقاً.

نهرب لأن الاعتراف—في النهاية—يكشف أكثر مما يسمح المجتمع به.

ولأننا نخاف الانكشاف، نصنع لأنفسنا حياةً مزدحمة بالانشغالات. نُغرق أنفسنا في التفاصيل كي لا نسأل السؤال الكبير:

"لماذا لا أعيش كما أريد؟"

سؤال كهذا يربك النظام الداخلي الذي بنيناه. لذلك نؤجل الإجابة، ونختار مساراً أسهل: التظاهر بالطمأنينة.

ومع كل هذا، يبقى هناك شيءٌ خفي داخلنا، شيء يشبه صوتاً بعيداً يقول لنا إن حياتنا ليست بالضبط ما نعرضه على الآخرين. وإننا—رغم كل ما نتقنه من أدوار—ما زلنا نتمنى مكاناً واحداً فقط نستطيع أن نتنفس فيه بلا هيئة، بلا واجهة، بلا ضرورة لأن نظهر متماسكين.

ربما هذا المكان هو الكتابة.

وربما ليس لأنه آمن،

بل لأنه لا يطلب منا أن نُعجب أحداً.

الكتابة تسمح لنا أن نترك السطح للآخرين، وأن ننزلق نحن قليلاً نحو العمق الذي نخافه، العمق الذي لا يرانا فيه أحد.

في النهاية، لسنا بحاجة إلى أن نفهم أنفسنا بالكامل.

نحن بحاجة فقط إلى مساحة صغيرة نُسقِط فيها الواجهة، ونبقي الحقيقة—ولو للحظة—بلا تزيين.

لأننا، مهما طال التظاهر، نعرف في داخلنا أن الصورة الاجتماعية التي نحملها ليست نحن... بل مجرد ظلٍ نستخدمه كي نتمكن من السير بين الناس دون أن يصيبنا الضوء مباشرة.

وربما... يكفي أن نمعن النظر في هذا الظل.

لا لنحاربه، بل لنفهم فقط أين يبدأ، وأين ننتهي نحن.

مركز إسلايف للدعوة

سير ومناقب

الفقيه بابكر محمد الحاج

م. محمد الفاتح عبد الوهاب

منذ سنوات وأنا أحاول الكتابة عنه أو بسط الحديث عن مآثره بين الناشئة والشباب ، ولكني أعجز مرة بعد مرة ،لا أدري لماذا ، وأجد القلم وقد استعصى بين يَديّ لسنوات ، نعم لسنوات ، حاولت مرةً أن أعقد مجلَساً للحديث عن مناقبه ، وهيّأت الحال والمحل ، بل وأعددت لذلك جيداً وطلبت إلى بعض أبنائه الحضور لإثراء الحديث عن أحواله في البيت ، وأنعقد المجلس ، ولكن الحديث لم يبدأ ، لا أدري سبباً لهذا الذي يحدث ، غير أن الله لم يأذن، وأمسكت بأكثر من قصاصة في أزمنة متفاوتة ، لأداء هذه المهمة ، قبل أن تندثر عن الذاكرة أو يرحل عن الدنيا معايشوها فيحرم عن الانتفاع بها الخلق أو تحرم منها الأجيال اللاحقة ، سيما والنموذج الذي نود الحديث عنه لم يكن من النماذج التي ألفها الناس، لقد كان الرجل متفرداً في كل شيء ،نعم في كل شيء ، متفرداً في نظرته للدنيا والأشياء ،متفرداً في قرآنه، متفرداً في علمه ، متفرداً في ذكره، متفرداً في ورعه ، متفرداً في خلوته ، متفرداً في تربية أبنائه ، وفي العموم متفرداً في كل شيء ، ولطالما قرأ الناس عن العظماء (بعد الأنبياء) في التاريخ القديم والحديث من أفراد الأمة الخيرة، ولكنه من بينهم كان نمطاً يستحق الدراسة والتأمل ، كان رجلاً أمة ، وأمةً تجسّدت في شخص رجل ، وبدأت أكتشف رويداً رويداً أسباب عجزي عن الإمساك بخيوط من هذا النسيج المتشابك ، فقد كان الرجل نسيجاً وحده ، قلَّ فيما سمعنا عن نظراؤه ، وعزَّ فيما قرأنا قرناؤه ، إنه ثمرة أينعت في بستان القرآن ، وتفتّقت في مواطن الإيمان ، فكان آية من آيات الكتاب ، ومعجزة فيما أظن لهذه الأمة التي رباها رسولنا الكريم فأصبحت تؤتي أُكلها جيلاً بعد جيل وقرناً بعد آخر ، سيما من الأصفياء مثله والعظماء على شاكلته ، ولما كان الرجل كتاباً مفتوحاً ، ومعجزةً نبوية تسعى بين أهل العصور المتأخرة ، فقد كان هذا كافياً لإعلان العجز عن التوثيق له ، سيما ولكل بداية في سفْره نهايةً تصلُح أن تكون كتاباً يحكي عن جوانب العظمة التي تداخلت وتقاطعت حتى أصبحت فصلاً في حياة رجلَ اختار الطريقة التي يعيش بها الحياة بعيداً عن مؤثرات العرف الذي طالما أطّر لحياة الناس ، إذا شاهدته ذكرت الله ، وإذا استمعت إليه وجدت الحكمة تنثر بين كلماته ، إنه فيما نظن آية زمانه ، قرآناً يسعي بين أهل العصور المتأخرة كيف لا وقد تجسّدتْ معاني القرآن في حركاته وسكناته ، يعظك وهو الصامت ويذكرك وهو الساكت ، ولما كانت الإحاطة بمناقب رجلٍ تجسّدت فيه صفات الأمة تُعدَ واحدة من المستحيلاتٍ ، فقد آثرت أن أعظ نفسي وأجيال الأمة المتطلعة لمعرفة أصحاب القلوب بشذرات من بحره وقطرات من فيضه ، وما قلّ وكفى خيرٌ ممّا كثر وألهى ، وليس في الجُعبة زيادة لمستزيد.

توقيره للقرآن : كان آية في معايشة القرآن حتى لكأنه يتنفس قرآناً وينام قرآناً ويأنس مع الجالسين إذا كان في حديثهم عبر آيات من القرآن تُتلي ، كانت له ختمة بالليل وغرفةً بالنهار كما يقول ، وقد سمعته يقول لجدي المؤذن (إذا سمعتك تؤذن للعشاء ، ابدأ بربط الثور بحلقه الساقية ، ثم أبدأ (أقرع) أي أحول الماء بالمسحاء لري الذرع (وأقرا) أي لساني يبدأ القرآن من أوله ، وذلك ليلاً فإذا سمعتك تقول (الصلاة خير من النوم) أجدني وقد ختمت أو بقي لي جزء أختم به بعد الفجر ، الله أكبر ، يفعل ذلك وهو كبير السن وقد شارف التسعين من عمره وله أبناءٌ صغار يعولهم ، حيث فر بهم ووالدتهم إلى شاطئ النهر العتيق ، يذكر ربه ويقرأ كتابه ويدع الناس وشرهم ، بل كانت له (غَرْفَةٌ) كما يسمّيها بالنهار لا يُحَدّثُ أحداً حتى لو كان ضيفاً إلا بعد الفراغ منها .

فراره إلى الله : لما كانت داره التي يسكنها داخل القرية لا تحقق أشواقه في التواصل مع القرآن والتفرغ للذكر والتأمل والصلاة ، فقد آثر وفي كل عام أن ينتقل هو وأولاده وزوجته ودابته إلى ضفة نهر النيل حيث يقيم داخل مزرعته تحت شجرة هناك .. مع قليل المتاع ، يمارس بمعاونة زوجته وأولاده الصغار فلاحة الأرض الصغيرة بغرض إنتاج محصول زرع المعاش ثم يتفرغ

الأمين بابكر
أكبر أبناء الفقيه بابكر

لوظيفته التي جعلها رسالته في الحياة ، ويظل في هذه السياحة لا يغادر ضفة النيل إلا يوم الخميس علي ظهر دابته إلي أحد متاجر القرية يتزود لأبنائه بما يحتاجونه، ولا ينسي وهو يفعل ذلك أن يحمل قطعتين من (الصابون والظهرة) يوصلها الي منزل خطيب الجمعة بالقرية المجاورة حتي يُغسل بها الثوب الذي يصعد به الي الجمعة ، وما زال يفعل ذلك في كل اسبوع حتى فارق الحياة ، حتى قال لي إمام المسجد وقتها الفقيه (المرحوم الحبر إبراهيم) والله ما رأيت أحدا أبرّ بإمامه من الفقيه بابكر ، يأتي إلي داري كل اسبوع بالصابون ويطلب إلى أهلي ألا يُغسل ثوب الإمام الذي يصعد به علي المنبر إلا بهذا الصابون ، الله أكبر ،كيف لو سمع بهذا منظّرو الاستراتيجيات والتفكير الإبداعي .

هكذا يصوغ خُلق الورع قلوب الرجال :

ما كان يأكل إلا من غرس يده ، وإذا احتاج أهله إلى التوسعة ، عمد إلى السخلات الصغار فيذبح أحداها ليطعمهم اللحم ، أما ورعه في البيع والشراء فقد كان آية في ذلك، وقد أتفق ان إحتاج الي بيع (ثور) كان يحرث عليه الارض وأوكل بيعه إلي أحد أقربائه ، فقاده الرجل حتى وصل إلى سوق المواشي بالمدنية وباعه بمبلغ اربعين ريالاً ، فلما أخبره وجاء إليه بقيمة الثور ، قال (قيمة ثوري ثلاثين ريالا فقط) سيما وقد ظللت أحرث به الارض وأسقي به الزرع لأعوام مضت ،بعد أن حلبتُ أمه وشرب منها أولادي لبنا طيلة هذه الفترة ، فهو لا يستحق ان يُدفع في ثمنه أكثر مما ذكرت، (ثلاثين ريالا فقط) وتحت إصراره ركب دابته بصحبة الوكيل وهو يسير الليل كله حتي أصبحوا عند صاحب حظيرة بيع الحيوان والقيّم عليها، ويخاطبه بعد التحية والسلام بأن قيمة ثوره لا تبلغ أربعين ريالا ، فيقول صاحب السوق إن المشتري راضٍ بهذا البيع، بل هو فرح بهذه الغنيمة التي ساقها الله إليهِ فيرد عليه (وكان قليل الحديث) لن أُطعم أولادي كسبا زاد عن حقهم والخيار اليكم إما ان يقبل المشتري أن أرد إليه قيمة عشرة ريال زائدة وأما أن يُرْجِعَ اليّ ثوري ، وتحت إصراره يقبل صاحب الثور أن يستلم فئة المبلغ الزائد.

اقول في أي معهد من معاهد الدنيا تخرّج هذا الطراز الفريد من البشر ، وأهمس في نفسي (وأنظر إلي أسواقنا وأسواق الدنيا وقد ملئت مكراً وخداعا وغررا بين المتبايعين) وأتساءل كيف لو تخرج علي هذا الانموذج عُشر تجار السوق ؟ والنتيجة الطبيعية ستكون بركة تتنزل وقلوب تُصلح ومجتمع يأمن ، بعيدا عن سوقٍ ملؤها الغش والمحاصصات .

الحكمة التي تفجرت عيونها:

لما كانت حياته قد مُلئت بالإقبال علي آيات الكتاب يقرأها ويتأمل في عجائبها فقد أكسبه ذلك صمتاً ، فإذا جلس اليك بهرتك السكينة التي تَلُفّ حياته ، والرضا الذي بين عينيه، فأورثه ذلك وقاراً عجيبا حتي لكأن الكلمات تخرج من فمه هادئة خاشعة كما الماء ينساب من فم السقاء يشفي ويروي ، ما كان صخابا ولا جواطاً، صمته أكثر من حديثه وعامة أحواله التأمل والاصغاء كان قويا في الحق آمراً بالمعروف بلسانه مرة وبيده مرات ، جعل الدنيا مجلسين أحدهما في طلب الحلال والاخر في طلب الاخرة حتي صِيغت حياته بالجد الذي لا فظاظة فيه ، ما كان يجادل ولا يتحدث في شأن لا يعنيه ومع ذلك لا تخلو مجالسته من مأنسة وأعظة أو حكمةٍ جادة أو عبرة ، إذا عجز عن توفير قيمة شاي الصباح لأبنائه ، تركه وعودهم تركه حتي يجد، وإذا غلت اسعار بعض المواد ترك شرائها وقال لأبنائه (أرخصوها بالترك) .

صبره علي النوازل :

كان يعول عددا من البنات بينهن ولد واحد فغرق الولد الوحيد في يوم العيد بالنهر والناس حينها في صلاة العيد بأقصى جنوب القرية بمسجد الشيخ الحسن البصري ، وجاءه من يهمس في أذنه بالنبأ الكارثة (لقد توفي البشير في النيل) ولكنه يستسكت الناعي ويقول لا تحدّث بهذا حتي يَفْرَغ الناس من حلقة الذكر التي تحلق الجميع حولها بعد صلاة العيد، لا يريد أن يفسد علي الناس فرحة العيد، ويظل هكذا حتي ينتهي مجلس الذكر فيخبر الحاضرين ، ويُهرع الجميع إلي ضفة النيل يبحثون عن الجثة وهو معهم ، ويستعصي عليهم العثور عليها حتي حان وقت صلاة الجمعة ، فيركب الوالد المكلوم حماره ويتوجه إلي أداء صلاه الجمعة في أقصي القرية إذ لم يكن من عادته ان يدع شهود الجمعة فقد كان موقرا للصلاة ، يفعل ذلك ويترك الباحثين عن الجثة يرابطون هناك ويتوجه لأداء فريضة الجمعة ،الله أكبر ، أي عزيمة هذه وأي ثبات هذا في ساعة تطيش فيها الألباب وتزيغ فيها الابصار والقلوب ، ولكنه كان ثمرةً لصبر من قديم تربي عليه عبر المكابدة بمنهج التثبيت الذي أكتسبه من الاقبال علي كتاب الله فأورثه ذلك ثباتا ورضي وطمأنينة (يثبت الله الذين أمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والأخرة) صدق الله العظيم .

ثم يعود وقد عُثر علي الجثة فلا يزيد علي أن يدعو والدة المتُوفي ويطلب إليها أن تعفو عنه لأنه الان محتاج إلي عفو الوالدين ، ثم يُؤمر به ليحمل إلي مثواه الاخير ، قصة عجيبة وعجيبةٌ جدا تمثل إعانة الله لعبدْ في ساعات ضعفه ولحظات كربه لأنه صّوب بصره وحدد وجهته، إلي هناك حيث الرضا والرضوان عبر منهج القرآن الكريم والدنيا كلها إلي ذهاب ، وفي ذلك موعظة بليغة .

الموت الواعظ ، اللحظة الفيصل:

لما كانت حياته كلها موعظة فقد كان موته كذلك، وعادة ما يموت المرء علي ما عاش عليه ويُبعث علي ما مات عليه ، فقد كان من الثوابت التي تربي عليها أن ينام بعد العشاء باكراً لينتبه في السحر باكرا يوقظ زوجته للصلاة ، ولتعينه بإعداد كوب من القهوة ، حتي يظل متنبها في قيام وصلاة وقرآن الليل كله ثم يشهد فريضة الفجر التي عادة ما ينام عن شهودها معظم الخلق ،ولا يكتفي بذلك بل يجلس بعد الفجر في مصلاه يذكر ربه ويتجاوب مع انسام الفجر الهادئة، يردد مع أهازيج الطيور المشقشقة والافنان المتمايلة وسنابل الزرع الخاشعة ، فإذا أشرقت الشمس صلي الإشراق ثم تناول كوبا من القهوة حتي يظل متنبها في ذكر وصلاة، ثم جلس في ساعة مشهودة ليصلي بعدها سنة الضُّحى ، صلاة الاوابين، فما أعتاد ان يدعها أداءً لشكر يومه كما يقول الصادق المصدوق (يصبح علي سلامي من أحدكم في كل يوم صدقة فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميده صدقة ،وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة ، ويجزي عن ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى) .

وقد أتفق أن جاءه صباحا أحد أشقائه بصحبة أبنائه يتفقدونه في هذه الهجرة ، كيف أصبح؟ فيجدونه كالعهد به ما يزال جالسا في مصلاه ، فيطلب إلي أحدهم حلق شعر راسه ثم يأمر أحد أبنائه بجمع محصول الذرة الذي كان قد جمعه البارحة قبل أن يظلم الليل ، ثم يطلب إليهم إحضار إداوة الوضوء فيتوضأ ثم حاول القيام لأداء صلاة الضحى فيعجز عن القيام ،ثم يطلب إليهم أن يعينوه علي الوصول إلي سريره المجاور لمكان الصلاة ، يبدأ بوصيتهم ويردد كلمة التوحيد ويكررها وقبلها يكررها (ما زلت علي العهد لم أبدل ولم أُغيّر) ثم توفي !! الان اسدل علي هذه الحياة الفذة الستار ،وحمل علي أربع.

ومن بعيد يشاهد أهل القرية أربعه رجال تصحبهم امرأة وأطفال صغار، يحملون نعشا لميت من ضفة النهر ، نحو القرية الساكنة ويتساءل الجميع عن هذا المحمول ، ومن يا ترى يكون؟ في صمت خرج عن الدنيا بعد أن عمرها ثم عبرها ، مات الفقيه بابكر ، ولكن المآثر التي تركها والمناقب التي خلدها والسيرة التي ورثها لم تمت ، بل مازال منذ خمسين عاما يَعِظُ ويُذكر وهو بين أهل القبور، ما أعظم أن يعيش الفرد حياةً ملئت نفعاً لصاحبها وعظةً للأخرين ، وكل الناس يسعى نحو هذه اللحظة الفيصل ولكن القليل منهم من يترك بصمةً يظل وقعها في دنيا اللاحقين يتردد ، شأبيب الرحمة .. تغشاه في قبره وتحوطه بفيضها المتدفق .

والمافي شنو !! ؟؟

دعاش زمان
مهندس
الشيخ إدريس المبارك

أطلت علينا وفي زمنٍ قل فيه النصير ، وحار بالناس الدليل ، وتلعثمت بينٍ شفاه رجال الحق أحرف الحق العديل ، فضاقت بنا فضاءات الامل وتقطعت بنا اوصال المودة والرحمة على عجل ، فتشرذمت وتقطعت وتباعدت وتناثرت حبات ذاك العقد النضيد والذي أُحكِمت صناعته من لدن اسلاف عظام واهل كرام كانت سيرتهم ناصعة البياض عبر التاريخ الذي لايكذب ، فأرخت لبطولاتهم ومجاهداتهم كُتب السير وصفحات الاخبار واقلام المؤرخين من عرب وعجم فكتب نعوم شقير عن بطولات ذاك الجيل ومجاهدات ذاك النفر فما اعظم شهادة الاعداء وما اصدقها إذا حالفها الصواب وتقطعت لأثرها القلوب والأسباب عندما يضيع التاريخ من بين ارجلنا الحافية من نعال الانتباهة والحرص !

اطلت علينا صحيفة النوبة الالكترونية في زمن قل ما نقول عنها انها كانت المنقذ والمنجد والمخلص لنا نحن إنسان هذا الريف المحفوظ بصالحيه والمترامي بفالحيه والمتقدم بتاريخه الضارب في جذور هذه الارض الراسية وهذه التراب المُرة لكل غاشم ومغتصب ومتعدي وعلى كل جبان تدور دوابر الخزي !

وما دعاني لهذه الأسطر هو ماظلت تفعله فينا هذه الصحيفة كل خميس اخضر وكتابها الافذاذ يكتبون مايجعلنا نتقطع الماً ونتشق مغسةً ونحن نطالع مايُكتب بقلم رصين ولسان مبين وتاريخ رصين لهذا الريف الذي لايستحق كل هذا الظلم التالد المتجدد منا نحن فقط وليس للزمان حظ فيما نحن فيه!

سوحوا معي فيما يكتبه شيخنا ومنحة الكريم لهذا الريف من ادناه الى اقصاه مهندس محمد الفاتح عبدالوهاب الكمالابي وهو يسوح بنا في عوالم هؤلاء الأجداد وذاك التاريخ والذين ارسوا لنا قواعداً ظللنا نقف عليها رغم عاتيات الرياح وتركوا لنا إرثاً لو تمسكنا بخمسه سنسود ماتبقى من تراب هذا الوطن عزاً وشموخاً وريادةً ، فمابين ذكرى هؤلاء الاعلام وعبر كل حرف سُطِر دعونا نكسع جرة هذا التاريخ وماتركوه لنا من خير وسير ومسير ليكون لنا نقطة تحول وانتباهة جادة لنجلس

ونجالس انفسنا مرة في باحات قِباب جدنا المجاهد العالم الفقيه احمد المصطفى النوراني ودالفكي الامين نجتر ذكرى هذا الطود ليكون زاداً لنا فيما نُخطط ونريد ، ثم نشد الرحال ونحن نتنسم عبق اعراك الحريزاب وابوشيبة النوفلابي لنتحزم بما يخطه صبحي عن عظام القضايا وكبير المطالب ليرتاح إثر ذلك جيل كامل سيأتي من اصلابنا ويعيشون بخير ، ثم نهرول إلى ذلك الهرم الباذخ جدنا نايل ففي صعيد النوبة يطيب الجلوس وترتقي النفوس بما يجعلنا نعافر الحديث عن ما اصاب التعليم في ريفنا واين نحن مما تركه لنا هذا الجد وذاك العلم فنظرتنا إلى داره فقط سيكون خير ذاد وخير معين وتكريما لنا وله ولاجياله الخُلص في ان نخطو دروبهم فلن نضل ابدا اذا احسننا الإتباع وبيننا علي نايل ، ونجّد المسير إلى حيث جمال المدينة ورواد الدبلوماسية البي فهم آل أبوشامة فيحلو المنطق ونكون على اثرهم مُلاكاً وحُكاماً افذاذ ، ومن قلعة الدسوقي وقبة الشيخ امحمد ودمكي نتزود بصلاح الحال ، ومن آثار البروف الحبر ننهل من جميل الحديث وعالي اللغه نُجود بها خطابنا ويرتقي كلامنا بفصيح الكلم وقوة البيان لنستبين طرق الرشاد ، وعند ام مرح يكون المرواح وعلى جبله الأشم نركض السفوح وننشد عالي الاماني بأن لايظلمنا احد ولايحقرنا مسؤول أتت به نوائب الدهر وقوافل التتار وسوءات الغفلة ، وعاطلي الفهوم وخدام السياسة الباطلة، ثم نرنو شمالاً فبكرم الجميعاب نستمطر الرحمات وتضئ لياليا الحالكات بأنوار العز والنخوة والايثار والتي ماتشكلت وتبلورت الا عند هؤلاء.

ونحن مازلنا بخير

طالما لنا من الاقلام ماتكتب بصدق ، ومن الأعلام مايُعتد بهم ويُفاخر ، ومن الإمكانيات العلمية والفكرية ماتقود امة وتحكم بلاد ولكن أنّى لنا ثم انّى؟

هذه دعوة للجلوس

ودعوة للوحدة

ودعوة للخير كله

ان نجتمع على كلمة سواء ننفض على أثرها غبار التشرذم والتحزب والتبشتن والمكاجرة والمعافرة وقبول بعضنا بعضا، نُقدم من يستحق ونصطف خلف من يخلص ويُقدم، ونسند من يكون يده طولى علينا وحانية من غيرمنٍ ولا اذى ،

نخت القلم بجانب البسطونة ، والمصحف بجانب التبروقة ، والسيف بجانب الرغيف ، نُعين ضعيفنا ونُكرم ضيفنا، ونتعاصر علي بعضنا ، فنتقالد بالكلمات ونبكي على مافات ، ونتداعى على خير الملمات، ونقلب اهم الملفات موية وزراعة وساحات رايحات ، ثم ندعو لبعضنا بصالح الدعوات ونعلنها على التاريخ العنيد ان:

نحن قاعدين ومتحكرين فوق جابرة الخالق وديدننا في ذاك التكاتف وتلكم الوحدة

نخت ارضا سلاحي مع سلاحك

واخت ارضا رغيفي تجيب ملاحك

تشيل من زرعي وآكل من مُراحك

وتضمد جراحي علي جراحك

كراعو طويلة

كريم الدين أبوعركي

إنها عبارة سودانية كاملة الدسم وهي بالطبع لا تعني طول الساقين و لكنها تقال للشخص الواصل للأرحام دون تمييز بين غنيهم وفقيرهم ..

(من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) ..

لم أرى في حياتي رجلاً واصلاً للأرحام مثل ذلك الأبنوسي (نايل خالد محمد عبد المحمود) بالسروراب ، فجُل حياته أما غادياً أو رائحاً ما بين فرح أو ترح أو معاودة مريض أو صلة رحم .

من في ريفنا هذا لا يعرفه فهو دوماً في أفراحهم وأتراحهم ،

حباب المك نايل

وقولي فيهو خايل

وزي ماقالوا كبارنا

الكراع الغبشة

بتجيب الكراع الممسحة

فعمنا نايل حبيباً ، للكل الرجل الواصل أيقونة الريف صاحب الحضور الجميل والرحم الأصيل والمنتشر في عموم ريفنا شرقاً وغرباً ، كان زواج إبنه محمد والذي لا يقل كرماً وجوداً وتواصلاً عن والده كيف لا وهو ذاك الشبل من هذا الأسد سليل الكرام المكوك آل عبدالمحمود وسليل أهل الجود والكرم الجميعاب فهو سالك لدرب أبيه مضياف أجواد يعطي بيمنيه دون أن تعرف شماله ولا ينتظر جزاءً ولا شكورًا فقد تربى على الكرم والجود فهنيئاً للعم نايل بهذا الشبل وهنيئاً لآل عبد المحمود والجميعاب وسادات إسلانج بل الريف قاطبة بذاك الأسد الصغير تلك البذرة الطيبة للعم نايل فألف مبروووك وبيت مال وعيال محمد ما رأيناه في زواجك لم ولن يتكرر ، لا قديماً ولا حديثاً فقد شهد تلاحم كل أطياف الريف والأهل شرقاً وغرباً يتسابقون لسداد الدين عن والدك (أب كراعاً طويلة)

حفظه الله ورعاه. وكانت التحفة واللوحة الجميلة التي شكلها الأهل والرحم والأحباب تتويجاً وتكريماً لهذا الباذل الوصول لأهله ، وحقاً هو الرائد الذي لا يكذب أهله ، شكّل الأهل بالريف أجمعه من أدناه إلى أقصاه وولاية نهر النيل وأمدرمان والجيلي وواوسي وغيرها شكّلوا لوحة جميلة إزدان بها ذلك الصالون المتسع الرحب رحابة قلوب أهلنا السروراب والمحموداب هذه الأسرة المضيافة الأصيلة والتي إنحدر من صلبها وأرومتها عمنا الغالي العزيز نايل ود الأستاذ خالد محمد عبدالمحمود والذي كان معلماً وشيخاً كريماً بعد جدنا نايل بالجيلي وهو صهر أهل الجيلي بزيجات ، إحداهن سليلة المك الزبير باشا وأيضاً كانت المصاهرة من آل خوجلي وتحديداً العوضاب وغيرها

وآل سلطان أخوال عمنا نايل بمنطقة الجميعاب هم كذلك أصهار لعمنا الأستاذ خالد والذي كان قومياً وعلماً إتنشرت ذريته في ريفنا الحبيب من زيجات متعددة أهدتنا رجالاً كرماء فضلاء آخر عنقودهم عمنا نايل وإبنه العريس المتوج بهذه اللوحة من الأهل والأحباب إضافة على أصهاره وأبناء عمومته بالجزيرة إسلانج آل أحمد ودحسن ودنايل أسرة عمنا الوسيلة المادح النايلابي ومادح الشيخ الحسن البصري المحب المحبوب والذي عاش حياة عامرة بين أهله وقبيلته التي امتدت مابين إسلانج وودحسونة وحلة عباس بالجزيرة الخضراء كل هذا الزخم والحضور من الأهل والرحم من إسلانج أخوال وأعمام العريس وأهلنا السروراب المحموداب أهل وعصبة العريس

وأهلنا الجميعاب بجميع مسمياتهم كانوا حضوراً وشكلوا لوحة فرحة أودوعوها على عنق إبنهم الوفي الوصول الأصيل العم نايل

وحقيقة كان مهرجان وإحتفال وسد دين لهذا الرجل العلامة والشامة في ريفنا والذي تجده يتقدم صفوف الواجبات أفراحاً وأتراحاً في ريفنا الحبيب عامة ، ومناطق الجميعاب وأهل الريف الشمالي الشرقي .. وصدق من قال

إذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام .

بالأمس كان زواج إبنه محمد فقد كان صيوان الفرح كمدرجات إستادات كأس العالم ليس فيه موطي قدم..

حتى خشي البعض من كثرة ضيوفه الذين تدافعوا من كل فج وكأنهم في موسم حج..

ما حدث أمس من جمع في فرح لم أشاهده طيلة حياتي..

بورك للعروسين الزواج وبين لنا هذا العرس كم نحن مقصرون في وصل أرحامنا..

في كل مجتمع واصلاً للأرحام مثل العم نايل..

فمنهم الزبير الهادي الطيب بالسروراب جنوب وعبدالرحمن إبراهيم الفضل ود أب راي بالجموعية التريس وإسماعيل شجر بالسلمانية غرب جبل أولياء وقبلهم جعفر ودالكتل بالعوضاب السروراب الذي أقعدته الأسقام والسنين.. فهنيئاً لكل واصل رحم ببره وهي دعوة لنا نحن المقصرون في صلة أرحامنا أن نتحسس أرحامنا

التحية لعمنا نايل خالد ذلك الأصيل ونسال الله أن يقويه ويعينه ويسدد خطاه ويبارك في مسعاه... ويكرمه ويحفظ ذريته. وصوت شكر وإمتنان وعرفان بأسم هذه الأسرة الكريمة الفاضلة لكل اهلي ولكل الشباب بعموم ريفنا من الحريزاب وإلى الشيخ الطيب مناطق الجموعية... ومن الشيخ الطيب وإلى حدود ولاية نهر النيل أهلنا الجميعاب والشايقية وريفنا الشمالي الشرقي من الحلفاية وإلى دبك.

ولا ننسى أهلنا بكرري عامة. وغيرهم ممن حضر أو أبرق متصلاً أو حبسه العذر نيابة عن عمنا الجميل الأصيل نايل. ونسأل الله أن يجعل الزواج مباركاً وأن يجمع بينهما في الخير ويرزقهما الذرية الصالحة وإن شاء الله بالسعادة والزيادة.

الجانب الثقافي لنادي النوبة

محمد احمد ود الحاج

خالد الأمين

التاج عبد الله

السعيد الجاك

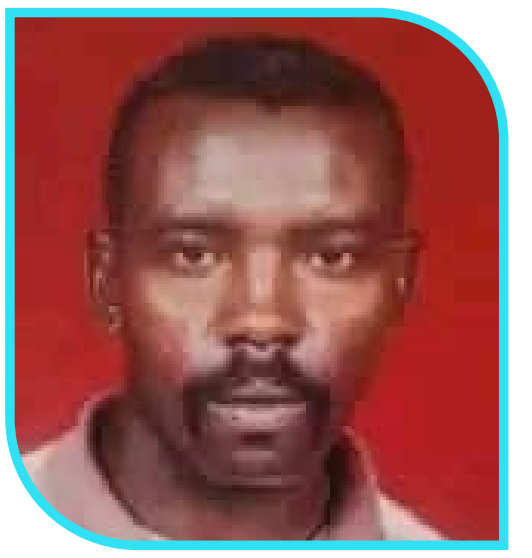

عبد المنعم ابو القاسم

خلف الله البلة ودالقوع

قمر الدولة عبد المحمود

محمد عبدالقادر عبدالسلام

الوليد عبد الفتاح

المبارك الأمين

أعطني مسرحًا أعطك شعباً مثقفاً)
تعتبر هذه العبارة الأشهر التي قيلت في المسرح؛ لأن المسرح لسان حال المجتمع يسهم في تمثيل الواقع، وعرض جميع قضايا المجتمع الإجتماعية والثقافية التي يعاني منها بصورة واضحة أمام الجمهور، وتقديم بعض الحلول لها، ورفع نسبة الوعي.
بدأ النشاط المسرحي في القرية في منتصف الستينات ، وبالذات في عيدي الفطر المبارك ، الأضحى، نذكر بعض المسرحيات والشخصيات التي قامت بآدائها.
*١٩٦٥ قدمت مسرحية المك نمر؛ وهو آخر ملوك الجعليين، للشاعر إبراهيم العبادي؛ وهي مسرحية شعرية، هدفت إلى الإعتزاز بالشخصية السودانية، تاريخها، الكرم، الشجاعة، نقد القبلية، وإستخدام العقل والحكمة في حل الخلافات ، من الشخصيات التي قامت بآدائها.
١.الأستاذ الهادي أبوالحسن الهادي
٢.الأستاذ خالد الأمين حبيب الله
٣.الشيخ خالد محمد عثمان.
٤.المرحوم المبارك عبد الرحمن.
٥.الصادق أبوالحسن.
*مسرحية عرس البشير:
قدمت مرتين في أواخر الستينات وأوائل السبعينات ، وهي مسرحية شعرية، هدفت إلى محاربة العادات والتقاليد التي تتم في الزواج، وإرتفاع تكاليفه، وهي من الطرق التي عالج بها الشباب في تلك الفترة إرتفاع تكاليف الزواج ، وكانت من ثمراتها لجنة تسهيل الزواج ١٩٧١ (الكورة) سوف نفرد لها مقالاً إن شاء الله.
من الشخصيات التي قدمتها :
١.الأستاذ عوض الكريم عبد السلام.
٢.دكتور الطيب محمد النور.
٣.الأستاذ محمد عبد الجبار الشفيع.
٤.الهادي عبد السلام الهادى.
٥.المرحوم الفاتح عبد الله.
٦.البلة أحمد سليمان.
*رقصة الكمبلا :
وهي رقصة شعبية عريقة في منطقة جبال النوبة، يشارك فيها الرجال والنساء، وهي تقليد إجتماعي يمارس في الإحتفال بفصل الخريف، والأعراس، وتستخدم فيها أدوات محلية مثل: قرون البقر ، وأدوات الزينة المحلية.
من أبرز الشخصيات :
١.الأستاذ محمد عبد الجبار.
٢.محمد أحمد الطيب (ود الحاج) .
٣.الأستاذ خالد الأمين .
٤.محمد سعد الأمين .

٤.محمد سعد الأمين .
٥.المرحوم عبد المجيد عمر.
٦.المرحوم الفاتح الحسين النور.
*قصيدة تقول لي شنو تقول لي منو لسيد أحمد الحاردلو تؤدى بطريقة جماعيةقدمت مرتين، في أواخر الستينات أواخر السبعينات ، فيها إعتزاز بالهوية السودانية، والسودان من حيث تاريخه، تقافته، وتراثه.
*مسرحية بامسيكا :
وهي مسرحية شعرية حوارية بين الشباب الذي يرى من حقه مواكبة الحياة الحداثة حتى ولو، على حساب القيم والعادات ، وبين الكبار الذين يدعون إلى ضرورة التمسك بعادات وتقاليد الريف ، ومن الشخصيات التي قدمتها :
١.الأستاذ عوض الكريم عبد السلام
٢.الأستاذ خالد الامين.
*مسرحية البيت القديم، مثلها نفس الشخصيات التي مثلت عرس البشير، وبامسيكا بالإضافة إلى المرحوم الأستاذ التاج عبد الله.
*الحاج منزول :
هو عبارة عن إسكيتش صغير، محاكاة لكلام الفلاتة ، كان يؤديها الأستاذان خالد الأمين، والهادي أبوالحسن .
*إسكيتش الرجل المختفي:
كان يؤديها المرحوم أبو القاسم عبد السلام، والزبير الصديق

.*مسابقة أخذ الليمون :
وأول شخص يكمل شراب السجارة، كان يقدمها المرحوم محمد المصطفى سليمان (جابيك) والمرحوم زين العابدين الحسين النور (الفيل) و الأمين المبارك.
*النشره الكاذبة كان يقدمها محمد أحمد الطيب (ود الحاج)
وهو شخصية درامية من الطراز الأول شارك في العديد من الأعمال المسرحية.
وفيما بعد في فترة الثمانينات قدمها صالح محمد حسن
*في عام ١٩٧٨م قدمت مسرحية المك نمر للمرة الثانية قدمها كل من :
الأستاذ الهادي أبوالحسن ، الختم عبد السلام، المرحوم الصادق عبد الجبار، وعبد الوهاب أحمد حمد. وقدمت أيضا في منتصف الثمانينات، قدمها كل من؛ عبد المنعم أبوالقاسم، خلف الله البلة ، وآخرين.
وكذلك قصيدة سيد أحمد الحاردلو، تقول لي شنو تقول لي منو. قدمت مرة ثانية قدمها:
قمر الدولة الريح الماحي، عبد الوهاب أحمد، ياسر الطيب نور الدائم.
*قراءة نشرة الأخبار، المرحوم الطيب الصديق؛ وهي تقليد للمذيع أحمد سليمان ضو البيت؛ كان يجيدها إجادة تامة.
*مجموعة مسرحية قدمت العديد من المسرحيات، تتكون من:_
١. الأستاذ عبد المنعم ابو القاسم.
٢.يوسف الصادق أحمد البدري
٣.جادين محمد أحمد
٤.خلف الله البلة ود القوع.
٥.أمير أحمد حامد.
٦.الريح الشريف.
٧.المبارك الأمين المبارك.
٨.عماد فضل المولى.
٩.غاندي محمد أحمد ، من الجزيرة إسلانج .
١٠.الوليد عبد الفتاح ، ممثل وكاتب مسرحي كتب عدد من المسرحيات الإجتماعية منها: عريس حسب الطلب، عاداتنا الجميلة، وإنتبهوا أيها السادة، وقامت المجموعة بآدائها على المسرح...
مسرحية الكربشين مؤلفها إسماعيل خورشيد.
اما الغناء فكان بالقرية عدد من الفنانين الذين غنوا على مسرح النادي :وهم
المرحوم يوسف الأمين، المرحوم البلة عبد الله، مصطفى خالد، السعيد الجاك، ثنائي حسن حسونة وحسن أحمد العبد، المرحوم عبد الرؤوف عبد الفضيل، الأستاذ حسن محمد حسن(القرش) ، حسبو الخليل، كمال محمد الزبير، عماد أحمد الخضر، ياسر عبد الفتاح.
*كانت هنالك جريدة إسمها الطليعة ، تصدر نصف شهرية يصدرها حافظ عبد المحمود، الوليد عبد الفتاح، والمرحوم قمر الدولة عبد المحمود ، تحت إشراف المرحوم الاستاذ التاج عبد الله الهادي.
هذه المعلومات جمعت شفاهة من شخصيات معظم أعمارهم تجاوزت الثمانين والسبعين ، لأنها توثق لفترة ستين سنة، مما لا شك فيه توجد مشكلة في الذاكرة ،لذلك أعتذر لكل شخص قدم ولم يتم ذكر إسمه .
نواصل في العدد القادم إن شاء الله، الجانب الرياضي .

شق الوادي

عبد الوهاب الطيب

العنوان : إلي من يهمهم الأمر

■هناك في يوم الحساب سنغبط الأطفال والصبيان الذين ماتوا قبل أن يبلغوا الحُلم وسنغبط الذين خلقوا وحرموا من نعمة العقل فإنهم قد رفع عنهم القلم في هذه الدنيا المعدودة أيامها وسيذهبون إلي ربهم أنقياء كما ولدتهم أمهاتهم ويدخلون الجنة بغير حساب أما نحن فيا لسوء حالنا إن لم تدركنا رحمة ربنا فقد عشنا الدنيا بطولها وعرضها وكأننا لا نحاسب علي كل ما فعلنا فيها بل وتنافسنا في باطلها وكأنها دار المستقر ودار الخلود ، سيدنا عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين كان يخشى حساب الله وكان يقول: (ليت أم عمر لم تلد عمر) وإذا كان هذا حال ثالث رجل في الإسلام فكيف بنا؟! ونحن من نخشى كل شئ إلا الله .

■عن أطفال وشباب هذا الزمان يطول الحديث ! فللأسف كثير من الأطفال في سن الثانية عشر وما دون لا يحترمون الكبار فتجدهم دائماً ما يحاولون تجاوزهم في نقاط البيع المختلفة وتارة تجدهم يلعبون كرة القدم في الشارع وحين يمر الكبار بالشارع والذي هو أصلاً غير مخصص للعب لا يوقفون اللعب وفي هذه الحالة إذا لم تصبك الكرة فإنك لن تسلم من الغبار الذي تثيره أرجلهم ، أما الشباب الذين يكبرونهم فإن منهم الكثير ممن لا يسلمون علي الكبار بل وحتي هناك من لا يردون السلام ، والسؤال : ما الذي يتعلمه أطفالنا وشبابنا في المدارس وما الذي يتعلمونه من والديهم في البيوت ؟؟؟

■ من بين ما كان ينقصنا أن نتعرف علي سير سلفنا الصالح وحسناً فعل الباشمهندس /محمد الفاتح عبدالوهاب وهو يسبر أغوار هؤلاء الصالحين من خلال هذه الصحيفة فتعرفنا من خلاله علي السير الناصعة لبعض منهم وفي الطريق آخرين ، جزى الله الباشمهندس /محمد الفاتح كل خير فقد فتح بصيرتنا علي سير وأخبار ومناقب تستحق أن تروى علي مدار الزمان وما كان لنا أن ندري عنها شيئاً وما كان لأكثرنا أن يكونوا لها من العارفين ولا من الباحثين ، وإن كان الهدف من روايتها نقشها في ذاكرة الأجيال القادمة علها تكون زاداً في طريق النهضة والإصلاح فهل فينا من يعي ويسير في ذلك الطريق .

رحم الله شيوخنا الأجلاء الكرام وجزاهم بما عملوا جنةً وحريرا .

إخفاءات

ياسر رحمة الله

الهروب الناعم

أكبر عملية "هروب ناعم" في تاريخ اللوبيات الخليجية تقرير POLITICO يكشف ما حاولت الدويلة إخفاءه طوال الفترة الماضية؛؛؛

لم يكن قرار البرلمان الأوروبي "إنتصاراً دبلوماسياً للإمارات" كما روجت منصاتها... بل عملية إنقاذ طارئة خوفاً من ذكر إسمها صراحة في الجرائم

ما جرى في ستراسبورغ لم يكن "نفوذاً ناجحاً"... بل كان ضغطاً هستيرياً خلف الأبواب المغلقة كما كشف التقرير؛؛

وفد إماراتي كامل

غرفة خاصة داخل البرلمان

اجتماعات مع كل الأحزاب

إنكار مطلق لأي علاقة بالدعم السريع وثيقة مسربة تنفي تمويل وتسليح المليشيا وهدف واحد: إبعاد إسم الإمارات عن النص لكن ما لم يفهموه هو الآتي:

تم حذف الإسم ... لكن تُرك الإتهام النص أدان "الممولين والداعمين الخارجيين" بشكل مباشر

وطالب بعقوبات على من يزوّد المليشيا بالسلاح

ووصف جرائم الدعم السريع بأنها قد ترقى لـ "الإبادة الجماعية"

وكل أوروبا تعرف تماماً من هو الممول الرئيسي...

حتى لو لم يُكتب إسمه

وبحسب POLITICO ثلاثة أحزاب أوروبية كبرى قاتلت حتى اللحظة الأخيرة لوضع إسم الإمارات في القرار... لكن لوبيات أبوظبي تدخلت بشكل غير مسبوق لحذف السطر..

وهذا وحده أكبر إعتراف

المفارقة القاتلة

بينما أنفقت الإمارات ملايين في لوبيات أوروبا لحذف كلمة واحدة...

نجحت المقاومة السودانية خلال عامين — بلا مال..بلا إعلام في تثبيت الحقيقة:

أن الدعم السريع مليشيا مجرمة... وأن من يمولها شريك في الجريمة..

النص الأوروبي اليوم هو بداية وليس نهاية

• أدان الدعم السريع بوضوح

• وصف جرائمه بأنها ترقى إلى الإبادة

• دعا لعقوبات على الممولين

• وفتح الباب لأسئلة خطيرة:

من أين يأتي السلاح؟ ومن يغلق العيون؟ ومن يربح من الذهب المنهوب؟

أبوظبي ربحت "حذف كلمة"... لكنها خسرت روايتها أمام أكبر منصة تشريعية أوروبية

ومع كل تقرير جديد... تتحول "مفاوضات التجارة" التي تحلم بها إلى ملف إبتزاز ضدها..

أما السودان المليء بالجراح لكنه ثابت فقد ربح شيئاً أهم:

أن قضية شعبه أصبحت تُطرح في قلب أوروبا..رغم كل محاولات الطمس..

مقاربات

محمد عبد الوهاب

الحلقات المفرغة

لا شك أن الحضارة الإنسانية تُبنى بتراكم العلوم والتجارب والخبرات ، فتتشارك المجتمعات عصارة تجربتها المستندة على إرث علمي ومعرفي تتناقله الأجيال وتنقحه وتمضي به قدماً، فينتهي جيل ليُبعث آخر يحمل جذوة الفكرة ويبدأ من حيث إنتهى الأخير ويمضي به إلى أن يشاء الله ليسلمه لغيره وهكذا دواليك تعمر الأرض بشكل جماعي شاركت فيها البشرية من لدن آدم إلى يوم الناس هذا.

هذه البداهة التي تكاد أن تكون غريزية يعرفها الناس وكثير من الدواب ويعملون بمقتضاها ، في الحقيقة نجهلها أو نتجاهلها نحن الذين ندعي بأننا شعب الله المختار حيناً - وأصل البشرية أحياناً أخرى-هذه الحقيقة لو عملنا بفحواها لوفرنا آلاف السنين وكثير من الإمكانيات والموارد، لكنه البؤس، فنحن قوم إبتلانا الله بكِبر وأنفة مصطنعة تنسف كل الإرث وتلغيه وتبدأ من العدم، ضاربة بكل جهدٍ بشري عرض الحائط، والأغرب من ذلك ممارسة تجريب المجرب بنفس الطرق ثم ننتظر بشغف وترقب أن نحصل على نتائج مختلفة رغم أنف المنطق والمنهج العلمي.

وزد على ذلك الإنغلاق التام على أنفسنا وعدم الإستفادة من تجارب الآخرين حولنا بصلفٍ وغرور زائف.

كل العالم حولنا يمضي بالعمارة الإنسانية بشكل طبيعي، فحاضره أفضل من ماضيه ويعمل لمستقبلٍ طموح، أما نحن فبدعة من الأمم نسبح عكس تيار الزمن ، فماضينا أفضل من حاضرنا ومستقبلنا متروك للأيام .

دول العالم الأول تقدمت وأزدهرت منذ أن فارقت الإعتماد على الأفراد والإقطاعيات وأستعاضت عن ذلك بإدارة الدول عبر المؤسسات واللوائح والنظم بالإضافة إلى إنشاء معاهد البحوث العلمية والتنظيمات الفنية والمهنية لتقديم أوراق مُحكمة كمراجع نهائية وحاسمة لإتخاذ القرارات الكبرى وفوق كل ذلك مجالس شعب يكون لها القول الفصل في توجيه بوصلة الدولة،

العالم يمضي بخطى ثابتة ومتسارعة، وفق رؤى وبصيرة، ونحن لا زلنا نردد مع المغني - تواه أنا وكل الدروب جربتها - نأمل ألا تطول سنوات التيه والغياب..

فواطر إنسان

أسماء عبد الوهاب

أزمة معلم

مافي طالب بليد بقدر مافي أستاذ محتاج لإعادة تأهيل ، مافي طالب عنيد بقدر مافي أستاذ بتعامل بالمثل ، ومافي طالب ماواثق من نفسه بقدر مافي أستاذ بنهر وبوبخ وبتنمر .

كل الأطفال مثاليين وشاطرين والمفروض يكونوا متفوقين ، لأنو الحماس والحب والفرح الكبير البنشوفو في عيون أطفالنا وهم يادووب داخلين سنة أولى ما بوحي أبداً إنو ممكن يبقوا مهملين أو بليدين أو ماراغبين في الدراسة، أكيد طبعاً نسبة الذكاء بتتفاوت من طالب للتاني، بس الحاجة دي مابتوصلو لدرجة عدم الرغبة.

المعلم هو المؤثر الأول لحب الطالب للمدرسة والدراسة والإهتمام ، زمان كنا بنشوف التنمر بجي من الطلبة في بعضهم والطالب الإتأذى من التنمر بلجأ للأستاذ عشان ياخد ليهو حقو ، بس إذا الأذى والتنمر جاء من الأستاذ نفسه في الحالة دي الطالب ح يلجأ لمنو؟ غير للصمت وعدم الثقة بالنفس وبالتالي الإهمال وكُره الدراسة، سمعت عن الأستاذ الإتنمر على أنف طالب، والعاير طالب تاني بالعمى علشان نظرو ضعيف ، والهدد طالب يرجعه الفصل الفات ووصفه بالغباء علشان الطالب بسأل كتير عاوز يفهم ، ده قليل من كثير من قصص الأساتذة مع الطلبة ، كتير بنتكلم عن حقوق الأستاذ على الطالب ، بس هنا الليلة ح اتكلم عن حقوق الطالب على الأستاذ ، لأنو برضو الطالب المفروض يُحترم.

حقيقة نحن بقى عندنا أزمة معلم..(معلم)ما أستاذ ، وفي فرق بين الكلمتين ، معلم يرجع تاني يعرف انو التربية قبل التعليم وإنو التحفيز والدعم أفضل بكتيير من التنمر والتقليل، وإنو العقاب لابد من يجي بعده ثواب وتحفيز، انت كمعلم عاوز تبني جيل ماعاوز تفش غبينة، فلازم الملجأ يكون ليك ، حل المشكلة يكون عندك ، إحترام الطالب وتقديره للحاجة البتقدمها ليهو يكون منك ومن تعاملك الأبوي معاهو..

وهنا ما يفوتني أذكر الأب والمربي قبل مايكون الأستاذ والمعلم محمد عبدالجبار(المدير)كما كان يحلو لطالبات النوبة أساس مناداته ، فقد كان خير مثال للمعلم البتمناه كل طالب..

إسلوب المعلم الهين اللين في تعامله مع الطلاب هو اللي بفرض إحترامه وتقديره وليس العنف والغلظة والفظاظة..

في النهاية، التعليم رسالة بتعكس سلوك المعلم وقدرة تحمله علشان يوصل الرسالة دي على أكمل وجه..

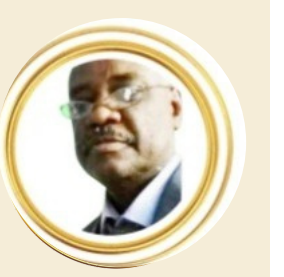

طنطنة الورق

علاء الدين محمد الحسن

الثقة بالنفس ،،سلاح الروح ووقود النجاح*.

الثقة بالنفس ليست غروراً ولا ادّعاءً زائفاً، بل هي يقينٌ داخلي بأنّ في الإنسان طاقةً وقدرةً خلقهما الله فيه ليستثمرهما في دروب الحياة. إنّها الشعور العميق بأنك قادرٌ على أن تنهض مهما تعثّرت، وأنك أهلٌ لما تصبو إليه من طموحات وأحلام. فالثقة هي الحافز الأول للإنجاز، وهي المفتاح الذي تفتح به أبواب المستقبل حين تُغلق ولطالما كانت النفوس الكبيرة تعرف أنّ قيمتها لا تُقاس بآراء الآخرين، بل بما تبنيه من أثر، وما تغرسه من خير، وما تحققه من نجاح. فالتردد لا يصنع أمجاداً، والشكّ لا يشيد بنياناً. وحدها الثقة تُحرك الخطوات الثابتة، وتزرع الطمأنينة في القلب.

قال المتنبي، وهو يصف اعتداد الإنسان الواعي بذاته:

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ

إن الثقة بالنفس لا تُولد دفعة واحدة، بل تُصنع عبر التجارب. من الفشل نتعلّم، ومن الخسارة نكتسب معنى الانتصار، ومن النقد ننتقي ما يفيد ليكون سلّماً نرتقي به. فالحياة ليست ساحةً تُوقفنا فيها العثرات، بل معملًا يُهذب الإرادة ويصقل العزيمة.

وقال الشاعر أيضًا:

وما نيلُ المطالبِ بالتمني

ولكن تُؤخذُ الدنيا غِلابا

من يثق بنفسه يملك لغةً خاصة في مواجهة التحديات؛ لا يهاب الطريق وإن طال، ولا الخصوم وإن كثروا. ذلك أنّه يعلم أنّ نور اليقين في داخله أقوى من عتمة الظروف حوله. ولكي يشتد عود الثقة في قلوبنا، علينا أن نُكرم ذواتنا بالمعرفة، وأن نُحسن التفكير في قدراتنا، وأن نحيط أنفسنا بمن يزرعون الأمل في دروبنا. فالثقة تبدأ من كلمة: أنا أستطيع. ومن لحظة إدراك بأن الله لا يضع في قلب الإنسان حلماً إلا وقد أودع فيه القدرة على تحقيقه.

إذا غامرتَ في شرفٍ مرومٍ ..فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ

ختاماً... كن واثقاً من نفسك، فثقتك بالله أولًا وبما جعل فيك من قوة ثانياً، هي الجسر الذي تعبر به من ضفة الأمنية إلى ضفة الحقيقة. واعلم أنّ كل خطوة تخطوها بيقين، تفتح لك أبواباً كانت تبدو موصدة.